فضائح الشيعة

حقائق مخزية عن دين الشيعة(٢)

تهذيب كتاب

لله ... ثم للتاريخ

كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار

تاليف

السيد حسين الموسوي

من علماء النجف







دار الخلفاء الراشدين
الأسكندرية

رقم الإيداع : ٢٠٠٧/٥٥٠٨

دار الخلفاء الراشدين
ج. م. ع. الإسكندرية ـ حي الرمل
شارع منشية الزهراء ـ أبو سليمان
٠١٠٦٧١٤٧٦٨-٠١٠٥٠١٣١٥١

دار الفتح الإسلامي
الإسكندرية ـ مصطفى كامل
بجوار مسجد الفتح الإسلامي
٠١٠٢٧٧١٠٦٠-٠١٠٥٠١٣١٥١

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين ، وعلى آله الأطهار الطيبين ، وعلى أصحابه الغُرّ الميامين، وعلى من اهتدى بهديه ودعا إلى دينه إلى يوم الدين.

وبعـــــــــد

فهذا الكُتَيِّب تهذيب لكتاب أَلَّفَه عالم من علماء الشيعة صدع فيه بالحق ورجع إلى أهل السنة والجماعة ، وبيَّن فيه أنّ دين الشيعة يختلف اختلافاً جِذرياً عن الدين الذي جاء به الرسول ﷺ ، واستدل على ذلك بأقوال لأئمة أهل البيت استخرجها من كتب الشيعة .والكتاب هو: (**لله.. ثم للتاريخ**) لمؤلفه السيد حسين الموسوي من علماء النجف ، ويعتبر من كبار علماء الشيعة ، وبحُكم دراسته وتدريسه في حوزات النجف ، فقد كانت صِلاتُهُ قوية مع كبار علماء وآيات الشيعة من أمثال: كاشف الغطاء ، والخوئي ، والصدر ، والخميني ، وعبد الحسين شرف الدين الذي كان يتردد على النجف ، وقد كان والده عالماً من علماء الشيعة.

وهذا الكتيب ترتيب لأهم المسائل التي تعرض لها الكتاب على هيئة نقاط تسهيلاً للانتفاع بما فيه حتى يكون المسلم على علم

بحقيقة دين الشيعة. ونسأل الله ﷻ أن ينفع به المسلمين ، وأن ينتبهوا للخطر الشيعي على الإسلام والمسلمين.وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الناشر

لله ... ثم للتاريخ
كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا الأمين ، وآله الطيبين الطاهرين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

* فإن المسلم يعلم أن الحياة تنتهي بالموت ، ثم يتقرر المصير: إما إلى الجنة وإما إلى النار ، ولا شك أن المسلم حريص على أن يكون من أهل الجنة ، لذا لابد أن يعمل على إرضاء ربه جل وعلا ، وأن يبتعد عن كل ما نهى عنه ، مما يوقع الإنسان في غضب الله ثم في عقابه ، ولهذا نرى المسلم يحرص على طاعة ربه وسلوك كل ما يقربه إليه ، وهذا دأب المسلم من عوام الناس ، فكيف إذا كان من خواصهم؟

* إن الحياة كما هو معلوم فيها سبل كثيرة ومغريات وفيرة ، والعاقل من سلك السبيل الذي ينتهي به إلى الجنة وإن كان صعباً، وأن يترك السبيل الذي ينتهي به إلى النار وإن كان سهلاً ميسوراً.

* هذه رواية صيغت على شكل بحث ، قلتها بلساني ، وقيدتها ببناني قصدت بها وجه الله ونفع إخواني ما دمت حياً قبل أن أدرج في أكفاني.

* ولِدتُ في كربلاء ، ونشأت في بيئة شيعية في ظل والدي المتدين.درست في مدارس المدينة حتى صرت شاباً يافعاً ، فبعث بي والدي إلى الحوزة العلمية النجفية أم الحوزات في العالم لأنهل من علم فحول العلماء ومشاهيرهم في هذا العصر أمثال سماحة الإمام السيد محمّد آل الحسين كاشف الغطاء.

* درسنا في النجف في مدرستها العلمية العلية ، وكانت الأمنية أن يأتي اليوم الذي أصبح فيه مرجعاً دينياً أتبوأ فيه زعامة الحوزة، وأخدم ديني وأمتي وأنهض بالمسلمين.

* وكنت أطمح أن أرى المسلمين أمة واحدة ، وشعباً واحداً ، يقودهم إمام واحد ، في الوقت عينه أرى دول الكفر تتحطم

وتتهاوى صروحها أمام أمة الإسلام هذه ، وهناك أمنيات كثيرة مما يتمناها كل شاب مسلم غيور ، وكنت أتساءل:

ما الذي أدى بنا إلى هذه الحال المزرية من التخلف والتمزق والتفرق؟!

وأتساءل عن أشياء أخرى كثيرة تمر في خاطري ، كما تمر في خاطر كل شاب مسلم ، ولكن لا أجد لهذه الأسئلة جواباً.

* ويسَّر الله تعالى لي الالتحاق بالدراسة وطلب العلم ، وخلال سنوات الدراسة كانت تَرِدُ عليَّ نصوص تستوقفني ، وقضايا تشغل بالي ، وحوادث تحيرني ، ولكن كنت أتهم نفسي بسوء الفهم وقلة الإدراك ، وحاولت مرة أن أطرح شيئاً من ذلك على أحد السادة من أساتذة الحوزة العلمية ، وكان الرجل ذكياً إذ عرف كيف يعالج فيّ هذه الأسئلة ، فأراد أن يجهز عليها في مهدها بكلمات يسيرة ، فقال لي:ماذا تدرس في الحوزة؟

قلت له: مذهب أهل البيت طبعاً.

فقال لي: هل تشك في مذهب أهل البيت؟!

فأجبته بقوة: معاذ الله.

فقال: إذن أبعد هذه الوساوس عن نفسك فأنت من أتباع أهل البيت - عليهم السلام - وأهل البيت تلقوا عن محمّد - صلى الله عليه وآله - ، ومحمد تلقى من الله تعالى.

* سكتُّ قليلاً حتى ارتاحت نفسي ، ثم قلت له: بارك الله فيك شفيتني من هذه الوساوس. ثم عدت إلى دراستي ، وعادت إليَّ تلك الأسئلة والاستفسارات ، وكلما تقدمت في الدراسة ازدادت الأسئلة وكثرت القضايا والمؤاخذات.

* المهم أني أنهيت الدراسة بتفوق حتى حصلت على إجازتي العلمية في نيل درجة الاجتهاد من سماحة العميد محمّد الحسين آل كاشف الغطاء زعيم الحوزة ، وعند ذلك بدأت أفكر جدياً في هذا الموضوع ، فنحن ندرس مذهب أهل البيت ، ولكن أجد فيما ندرسه مطاعن في أهل البيت - عليهم السلام - ندرس أمور الشريعة لنعبد الله بها ، ولكن فيها نصوصاً صريحة في الكفر بالله تعالى.

أي ربي ما هذا الذي ندرسه؟! أيمكن أن يكون هذا هو مذهب أهل البيت حقاً؟! إن هذا يسبب انفصاماً في شخصية المرء ، إذ كيف يعبد الله وهو يكفر به؟كيف يقتفي أثر الرسول - صلى الله

عليه وآله ـ ، وهو يطعن به؟!كيف يتبع أهل البيت ويحبهم ويدرس مذهبهم ، وهو يسبهم ويشتمهم؟!رحماك ربي ولطفك بي ، إن لم تدركني برحمتك لأكونن من الضالين بل من الخاسرين. وأعود وأسأل نفسي: ما موقف هؤلاء السادة والأئمة وكل الذين تقدموا من فحول العلماء ، ما موقفهم من هذا؟ أما كانوا يرون هذا الذي أرى؟ أما كانوا يدرسون هذا الذي درست؟ بلى ، بل إن الكثير من هذه الكتب هي مؤلفاتهم هم ، وفيها ما سطرته أقلامهم ، فكان هذا يدمي قلبي ويزيده ألماً وحسرة.

* وكنت بحاجة إلى شخص أشكو إليه همومي وأبث أحزاني ، فاهتديت أخيراً إلى فكرة طيبة وهي دراسة شاملة أعيد فيها النظر في مادتي العلمية ، فقرأت كل ما وقفت عليه من المصادر المعتبرة وحتى غير المعتبرة ، بل قرأت كل كتاب وقع في يدي ، فكانت تستوقفني فقرات ونصوص كنت أشعر بحاجة لأن أعلق عليها ، فأخذت أنقل تلك النصوص وأعلق عليها بما يجول في نفسي ، فلما انتهيت من قراءة المصادر المعتبرة ، وجدت عندي أكداساً

من قصاصات الورق فاحتفظت بها عسى أن يأتي يوم يقضي الله فيه أمراً كان مفعولاً.

وبقيت علاقاتي حسنة مع كل المراجع الدينية والعلماء والسادة الذين قابلتهم ، وكنت أخالطهم لأَصِلَ إلى نتيجة تعينني إذا ما اتخذت يوماً القرار الصعب ، فوقفت على الكثير حتى صارت قناعتي تامة في اتخاذ القرار الصعب ، ولكني كنت أنتظر الفرصة المناسبة. وكنت أنظر إلى صديقي العلامة السيد موسى الموسوي فأراه مثلاً طيباً عندما أعلن رفضه للانحراف الذي طرأ على المنهج الشيعي ، ومحاولاته الجادة في تصحيح هذا المنهج. ثم صدر كتاب الأخ السيد أحمد الكاتب (**تطور الفكر الشيعي**) وبعد أن طالعته وجدت أن دوري قد حان في قول الحق وتبصير إخواني المخدوعين ، فإننا كعلماء مسئولون عنهم يوم القيامة فلا بد لنا من تبصيرهم بالحق وإن كان مراً.

* وإنـي لأعلم أن كتابي هذا سيلقى الرفض والتكذيب والاتهامات الباطلة ، وهذا لا يضرني ، فإني قد وضعت هذا كله في حسابي ، وسيتهمونني بالعمالة لإسرائيل أو أمريكا ، أو يتهمونني أني بعت ديني وضميري بعرض من الدنيا ، وهذا ليس

ببعيد ولا بغريب ، فقد اتهموا صديقنا العلامة السيد موسى الموسوي بمثل هذا ، حتى قال السيد علي الغروي : إن ملك السعودية فهد بن عبد العزيز قد أغرى الدكتور الموسوي بامرأة جميلة من آل سعود وبتحسين وضعه المادي ، فوضع له مبلغاً محترماً في أحد البنوك الأمريكية لقاء انخراطه في مذهب الوهابيين!! فإذا كان هذا نصيب الدكتور الموسوي من الكذب والافتراء والإشاعات الرخيصة ، فما هو نصيبي أنا وماذا سيشيعون عني؟! ولعلهم يبحثون عني ليقتلوني كما قتلوا قبلي من صدع بالحق ، فقد قتلوا نجل مولانا الراحل آية الله العظمى الإمام السيد أبي الحسن الأصفهاني أكبر أئمة الشيعة من بعد عصر الغيبة الكبرى وإلى اليوم ، وسيد علماء الشيعة بلا منازع عندما أراد تصحيح منهج الشيعة ونبذ الخرافات التي دخلت عليه ، فلم يَرُق لهم ذلك ، فذبحوا نجله كما يذبح الكبش ليصدوا هذا الإمام عن منهجه في تصحيح الانحراف الشيعي ، كما قتلوا قبله السيد أحمد الكسروي عندما أعلن براءته من هذا الانحراف، وأراد أن يصحح المنهج الشيعي فقطعوه إرباً إرباً.

* وهناك الكثيرون ممن انتهوا إلى مثل هذه النهاية جرَّاء رفضهم تلك العقائد الباطلة التي دخلت إلى التشيع ، فليس بغريب إذا ما أرادوا لي مثل هذا المصير.

* إن هذا كله لا يهمني ، وحسبي أني أقول الحق ، وأنصح إخواني وأذكرهم وألفت نظرهم إلى الحقيقة ، ولو كنت أريد شيئاً من متاع الحياة الدنيا فإن المتعة والخمس كفيلان بتحقيق ذلك لي ، كما يفعل الآخرون حتى صاروا هم أثرياء البلد وبعضهم يركب أفضل أنواع السيارات بأحدث موديلاتها ، ولكني والحمد لله أعرضت عن هذا كله منذ أن عرفت الحقيقة ، وأنا الآن أكسب رزقي ورزق عائلتي بالأعمال التجارية الشريفة.

* لقد تناولت في هذا الكتاب موضوعات محددة ؛ ليقف إخواني كلهم على الحقيقة ، حتى لا تبقى هناك غشاوة على بصر أي فرد كان منهم.والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

عبد الله بن سبأ

۞ إن الشائع عندنا ـ معاشر الشيعة ـ أن عبد الله بن سبأ شخصية وهمية لا حقيقة لها ، اخترعها أهل السنة من أجل الطعن بالشيعة ومعتقداتهم ، فنسبوا إليه تأسيس التشيع؛ ليصدوا الناس عنهم وعن مذهب أهل البيت. وسألت السيد محمّد الحسين آل كاشف الغطاء عن ابن سبأ فقال: « إن ابن سبأ خرافة وضعها الأمويون والعباسيون حقداً على آل البيت الأطهار ، فينبغي للعاقل أن لا يشغل نفسه بهذه الشخصية. »

* بيد أننا إذا قرأنا كتبنا المعتبرة نجد أن ابن سبأ شخصية حقيقية وإن أنكرها علماؤنا أو بعضهم. وإليك البيان:

١ – عن أبي جعفر عليه السلام : « أن عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين هو الله ـ تعالى عن ذلك ـ فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام (*) فدعاه وسأله فاقر بذلك وقال:« نعم أنت هو ،

* تنبيه : قال الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ: « لا ينبغي تخصيص علي رضي الله عنه بهذا اللفظ بل المشروع أن يقال في حقه وحق غيره من الصحابة (رضي الله عنه) أو رحمهم الله لعدم الدليل على تخصيصه بذلك ، وهكذا قول بعضهم: (كرم الله وجهه) فإن ذلك لا دليل عليه ولا وجه لتخصيصه بذلك ، والأفضل أن يعامل كغيره من الخلفاء الراشدين ولا يخص بشيء دونهم من الألفاظ التي لا دليل عليها ». (مجموع الفتاوى٦/ ٥٠١)

وقد كان قد ألقى في رُوعي أنت الله وأني نبي » ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « ويلك قد سخر منك الشيطان ، فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتُبْ »، فأبى ، فحبسه ، واستتابه ثلاثة أيام ، فلم يتُب ، فأحرقه بالنار وقال: « إن الشيطان استهواه ، فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك ».

وعن أبي عبد الله أنه قال: « لعن الله عبد الله بن سبأ ، إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبداً لله طائعاً ، الويل لمن كذب علينا ، وإن قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا نبرأ إلى الله منهم ، نبرأ إلى الله منهم » (معرفة أخبار الرجال للكشي ص٧٠ـ ٧١) ، وهناك روايات أخرى.

٢- وقال المامقاني: « عبد الله بن سبأ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو» وقال: « غالٍ ملعون ، حرقه أمير المؤمنين عليه السلام بالنار ، وكان يزعم أن علياً إله ، وأنه نبي». (تنقيح المقال في علم الرجال٢/ ١٨٣ ، ١٨٤).

٣- وقال النوبختي: « السبئية قالوا بإمامة علي وأنها فرض من الله عز وجل وهم أصحاب عبد الله بن سبأ ، وكان ممن أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم وقال: « إن علياً عليه السلام أمره بذلك » فأخذه عليّ فسأله عن قوله هذا ، فأقر به فأمر بقتله فصاح الناس إليه: يا أمير المؤمنين أتقتل رجلاً يدعو إلى حبكم أهل البيت وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك؟ فصيره إلى المدائن.

وحكى جماعة من أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة ، فقال في إسلامه في علي بن أبي طالب بمثل ذلك ، وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه .. فمن هنا قال من خالف الشيعة: إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية.» (فرق الشيعة ص٣٢ ـ ٤٤).

٤-وذكر ابن أبي الحديد أن عبد الله بن سبأ قام إلى علي وهو يخطب فقال له: أنت أنت ، وجعل يكررها ، فقال له علي:

ويلك من أنا ، فقال: أنت الله ، فأمر بأخذه وأخذ قوم كانوا معه على رأيه.(شرح نـهج البلاغة ٥/ ٥).

٥- وقال السيد نعمة الله الجزائري:قال عبـد الله بـن سـبأ لعلـي عليه السلام: أنت الإله حقاً ، فنفاه علي عليه السلام إلى المدائن ، وقيل أنه كان يهودياً فأسلم ، وكان في اليهوديـة يقـول في يوشـع بـن نـون وفي موسى مثل ما قال في علي. (الأنوار النعمانية) (٢/ ٢٣٤).

فهذه نصوص من مصادر معتبرة ومتنوعـة ، وتركنـا النقـل عـن مصادر كثيرة لئلا نطيل كلها تثبت وجود شخصـية اسمهـا عبـد الله بن سبأ ، فلا يمكننا بعـدُ نفـي وجودهـا خصوصـاً وإن أمـير المؤمنين عليه السلام قد أنزل بابن سبأ عقاباً علـى قولـه فيـه بأنـه إلـه ، وهذا يعني أن أمير المؤمنين عليه السلام قد التقى عبد الله بن سبأ وكفـى بأمير المؤمنين حجة فلا يمكن بعد ذلك إنكار وجوده.

۞ نستفيد من النصوص المتقدمة ما يأتي:

١- إثبات وجود شخصية ابن سبأ ووجود فرقة تناصره وتنـادي بقوله ، وهذه الفرقة تعرف بالسبئية.

٢- إن ابن سبأ هذا كان يهودياً فأظهر الإسلام ، وهو وإن أظهر الإسلام إلا أن الحقيقة أنه بقي على يهوديته ، وأخذ يبث سمومه من خلال ذلك.

٣- إنه هو الذي أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة ، وكان أول من قال بذلك ، وهو أول من قال بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو الذي قال بأنه عليه السلام وصيّ النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ ، وأنه نقل هذا القول عن اليهودية ، وأنه ما قال هذا إلا محبة لأهل البيت ودعوة لولايتهم ، والتبرؤ من أعدائهم ـ وهم الصحابة ومن والاهم بزعمه ـ.

* إذن شخصية عبد الله بن سبأ حقيقة لا يمكن تجاهلها أو إنكارها ، ولهذا ورد التنصيص عليها وعلى وجودها في كتبنا ومصادرنا المعتبرة .

الحقيقة في انتساب الشيعة لأهل البيت

۞ إن من الشائع عندنا معاشر الشيعة ، اختصاصنا بأهل البيت، فالمذهب الشيعي كله قائم على محبة أهل البيت - حسب رأينا - إذ الولاء والبراء مع العامة - وهم أهل السنة - بسبب أهل البيت، والبراءة من الصحابة وفي مقدمتهم الخلفاء الثلاثة وعائشة بنت أبي بكر بسبب الموقف من أهل البيت ، والراسخ في عقول الشيعة جميعاً صغيرهم وكبيرهم ، عالمهم وجاهلهم ، ذكرهم وأنثاهم ، أن الصحابة ظلموا أهل البيت ، وسفكوا دماءهم واستباحوا حرماتهم.

وإن أهل السنة ناصبوا أهل البيت العداء ، ولذلك لا يتردد أحدنا في تسميتهم بالنواصب ، ونستذكر دائماً دم الحسين الشهيد عليه السلام ، ولكن كتبنا المعتبرة عندنا تبين لنا الحقيقة ، إذ تذكر لنا تذمر أهل البيت - صلوات الله عليهم - من شيعتهم ، وتذكر لنا ما فعله الشيعة الأوائل بأهل البيت ، وتذكر لنا من الذي سفك دماء أهل البيت عليهم السلام ، ومن الذي تسبب في مقتلهم واستباحة حرماتهم.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: « لو ميزت شيعتي لما وجدتهم إلا واصفة ، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين ، ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد» (الكافي/ الروضة ٨/ ٣٣٨).

* وقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أشباه الرجال ولا رجال ، حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال ، لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة جرّت والله ندماً وأعقبت صدماً.. قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً ، وشحنتم صدري غيظاً ، وجرعتموني نغب التهام أنفاساً ، وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان ، حتى لقد قالت قريش: إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب ، ولكن لا رأي لمن لا يطاع. (نهج البلاغة ٧٠ ، ٧١).

* وقال الإمام الحسين عليه السلام في دعائه على شيعته: « اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقاً ، واجعلهم طرائق قدداً ، ولا ترض الولاة عنهم أبداً ، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا» (الإرشاد للمفيد ٢٤١).

* من هم قتلة الحسين الحقيقيون ؟ إنهم شيعته أهل الكوفة ، أي أجدادنا ، فلماذا نحمل أهل السنة مسؤولية مقتل الحسين عليه السلام؟!

ولهذا قال السيد محسن الأمين:« بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفاً ، غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم ، وقتلوه » (أعيان الشيعة/ القسم الأول ٣٤).

* وقال الحسن عليه السلام:« أرى ـ والله ـ معاوية خيراً لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة ، ابتغوا قتلي وأخذوا مالي ، والله لأن آخذ من معاوية ما أحقن به من دمي وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي ، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوا بي إليه سلماً ، والله لأن أسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير» (الاحتجاج ٢/ ١٠).

* وقال الإمام زين العابدين عليه السلام لأهل الكوفة:« هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق ثم قاتلتموه وخذلتموه .. بأي عين تنظرون إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وهو يقول لكم: قاتلتُم عترتي وانتهكتُم حرمتي فلَستُم من أمتي » (الاحتجاج ٢/ ٣٢).

وقال أيضاً عنهم: « إن هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم؟» (الاحتجاج ٢/ ٢٩).

۞ وعندما نقرأ في كتبنا المعتبرة نجد فيها عجباً عجاباً ، قد لا يصدق أحدنا إذا قلنا: إن كتبنا ـ معاشر الشيعة ـ تطعن بأهل البيت عليهم السلام **وتطعن بالنبي ـ صلى الله عليه وآله ـ** وإليك البيان:

* عن أمير المؤمنين عليه السلام إن عُفيراً ـ حمار رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ قال له: «بأبي أنت وأمي ، يا رسول الله ، إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه: أنه كان مع نوح في السفينة ، فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم ، فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار.» (أصول الكافي ١/ ٢٣٧).

وهذه الرواية تفيدنا بما يأتي:١- الحمار يخاطب رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ بقوله: فداك أبي وأمي! ، مع أن المسلمين هم الذين يفدون رسول الله ـ صلوات الله عليه ـ بآبائهم وأمهاتهم لا الحمير.

٢- الحمار يقول: (حدثني أبي عن جدي إلى جده الرابع!) مع أن بين نوح ومحمد ألوفاً من السنين ، بينما يقول الحمار أن جده الرابع كان مع نوح في السفينة.

* نقل الصدوق عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب:٣٧] ، قال الرضا مفسراً هذه الآية: « إن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ قصد دار زيد بن حارثة في أمر أراده ، فرأى امرأته زينب تغتسل فقال لها: سبحان الذي خلقك » (عيون أخبار الرضا ١١٢).فهل ينظر رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ إلى امرأة رجل مسلم ويشتهيها ويعجب بها ثم يقول لها :سبحان الذي خلقك؟! ، أليس هذا طعناً برسول الله صلى الله عليه وآله؟!.

* وروى المجلسي أن أمير المؤمنين قال:« سافرت مع رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ ، ليس له خادم غيري ، وكان له لحاف ليس له غيره ، ومعه عائشة ، وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره ، فإذا قام إلى الصلاة ـ صلاة الليل ـ يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا » (بحار الأنوار ٤٠/ ٢) ألا يغار رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ على امرأته وشريكة حياته إذا تركها في فراش واحد مع ابن عمه

الذي لا يعتبر من المحارم؟ ثم كيف يرتضي أمير المؤمنين ذلك لنفسه؟!

* قال السيد علي غروي أحد أكبر العلماء في الحوزة: « إن النبي - صلى الله عليه وآله - لا بد أن يدخل فرجه النار ، لأنه وطىء بعض المشركات » ، يريد بذلك زواجه من عائشة وحفصة ، وهذا كما هو معلوم فيه إساءة إلى النبي - صلى الله عليه وآله - ، لأنه لو كان فرج رسول الله - صلى الله عليه وآله - يدخل النار فلن يدخل الجنة أحد أبداً.

☆ **رواياتهم في أمير المؤمنين** عليه السلام:

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: « أُتِي عمر بامرأة قد تعلقت برجل من الأنصار كانت تهواه ، فأخذت بيضة وصبت البياض على ثيابها وبين فخذيها فقام علي فنظر بين فخذيها فاتهمها» (بحار الأنوار ٤٠/ ٣٠٣).

ونحن نتساءل هل ينظر أمير المؤمنين بين فخذي امرأة أجنبية؟ وهل يعقل أن ينقل الإمام الصادق هذا الخبر؟ وهل يقول هذا الكلام رجل أحب أهل البيت؟

* وفي الاحتجاج للطبرسي أن فاطمة سلام الله عليها قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: « يا ابن أبي طالب! اشتملت مشيمة الجنين وقعدت حجرة الظنين.» وروى الطبرسي في الاحتجاج أيضاً كيف أن عمر ومن معه اقتادوا أمير المؤمنين عليه السلام والحبل في عنقه وهم يجرونه جراً حتى انتهى به إلى أبي بكر ثم نادى بقوله : « ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني »!! ونحن نسأل يا ترى أكان أمير المؤمنين جباناً إلى هذا الحد؟

☆ روايات تتعلق بفاطمة ـ سلام الله عليها ـ :

* روى أبو جعفر الكليني في أصول الكافي أن فاطمة أخذت بتلابيب عمر إليها ، وفي كتاب سليم بن قيس (أنها ـ سلام الله عليها ـ تقدمت إلى أبي بكر وعمر في قضية فدك وتشاجرت معهما ، وتكلمت في وسط الناس وصاحت وجمع الناس إليها) (٢٥٣).فهل كانت عرمة حتى تفعل هذا؟

* وروى الكليني في الفروع أنها ـ سلام الله عليها ـ ما كانت راضية بزواجها من علي عليه السلام إذ دخل عليها أبوها عليه السلام وهي تبكي فقال لها: ما يبكيك؟ فوالله لو كان في أهلي خير منه ما زوّجْتُكِهُ ، وما أنا زوّجتك ولكن الله زوجك ، ولما دخل عليها

أبوها ـ صلوات الله عليه ـ ومعه بريده: لما أبصرت أباها دمعت عيناها ، قال :« ما يبكيك يا بنيتي؟ » قالت: « قلة الطعم ، وكثرة الهم ، وشدة الغم » ، وقالت في رواية: « والله لقد اشتد حزني واشتدت فاقتي وطال سقمي» (كشف الغمة ١/ ١٤٩-١٥٠)

وقد وصفوا علياً عليه السلام وصفاً جامعاً فقالوا: « كان عليه السلام أسمر مربوعا ، وهو إلى القصر أقرب ، عظيم البطن ، دقيق الأصابع ، غليظ الذراعين حَمِش الساقين في عينه لين عظيم اللحية ، أصلع، ناتئ الجبهة» (مقاتل الطالبين ٢٧).فإذا كانت هذه أوصاف أمير المؤمنين كما يقولون فكيف يمكن أن ترضى به؟

* نقل الكليني في الأصول من الكافي:« أن جبريل نزل على محمّد ـ صلى الله عليه وآله ـ فقال له: يا محمّد إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله أمتك من بعدك فقال: يا جبريل وعلى ربي السلام ، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة ، تقتله أمتي من بعدي ، فعرج ثم هبط فقال مثل ذلك: يا جبريل وعلى ربي السلام ، لا حاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدي. فعرج ثم هبط فقال مثل ذلك: يا جبريل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدي. فعرج جبريل إلى

السماء ثم هبط فقال: يا محمّد إن ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية ، فقال: إني رضيت ، ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يبشرني بمولود يولد لك تقتله أمتي من بعدي ، فارسلت إليه أن لا حاجة لي في مولود تقتله أمتك من بعدك ، وأرسل إليها إن الله عز وجل جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية ، فأرسلت إليه إني رضيت ، فحملته كرهاً .. ووضعته كرهاً ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى ، كان يؤتى بالنبي ـ صلى الله عليه وآله ـ فيضع إبهامه في فيه فيمص ما يكفيه اليومين والثلاثة».

ولست أدري هل كان رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ يرد أمراً بشره الله به؟ وهل كانت الزهراء ـ سلام الله عليها ـ ترد أمراً قد قضاه الله وأراد تبشيرها به فتقول: (لا حاجة لي به)؟.

وهل حملت بالحسين وهي كارهة له ووضعته وهي كارهة له؟

وهل امتنعت عن إرضاعه حتى كان يؤتى بالنبي ـ صلوات الله عليه ـ ليرضعه من إبهامه ما يكفيه اليومين والثلاثة؟

إن سيدنا ومولانا الحسين الشهيد ـ سلام الله عليه ـ أجلّ وأعظم من أن يقال بحقه مثل هذا الكلام ، وهو أجل وأعظم من أن

تكره أمه حمله ووضعه. إن نساء الدنيا يتمنين أن تلد كل واحدة منهن عشرات الأولاد مثل الإمام الحسين - سلام ربي عليه - ، فكيف يمكن للزهراء الطاهرة العفيفة أن تكره حمل الحسين وتكره وضعه وتمتنع عن إرضاعه؟؟

* لما زوج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب، نقل أبو جعفر الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في ذلك الزواج: « إن ذلك فرج غصبناه!!!» (فروع الكافي ٢/ ١٤١).

ونسأل قائل هذا الكلام: هل تزوج عمر أم كلثوم زواجاً شرعياً أم اغتصبها غصباً؟ إن الكلام المنسوب إلى الصادق عليه السلام واضح المعنى ، فهل يقول أبو عبد الله مثل هذا الكلام الباطل عن ابنة المرتضى عليه السلام ؟ ثم لو كان عمر اغتصب أم كلثوم فكيف رضي أبوها أسد الله وذو الفقار وفتى قريش بذلك؟!

* عندما نقرأ في الروضة من الكافي (٨/ ١٠١) ، في حديث أبي بصير مع المرأة التي جاءت إلى أبي عبد الله تسأل عن (أبي بكر وعمر) فقال لها:« تَوَلِّيهِمَا »، قالت: «فأقول لربي إذا لقيته أنك أمرتني بولايتهما؟ » قال:« نعم.»

فهل الذي يأمر بتولي عمر نتهمه بأنه اغتصب امرأة من أهل البيت؟؟

☆ **وأما الحسن** عليه السلام فقد روى المفيد في الإرشاد عن أهل الكوفة أنهم: « شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته فبقى جالساً متقلداً السيف بغير رداء » (ص١٩٠) أيبقى الحسن عليه السلام بغير رداء أمام الناس؟ أهذه محبة؟.

ودخل سفيان بن أبي ليلى على الحسن عليه السلام وهو في داره فقال للإمام الحسن:« السلام عليك يا مذل المؤمنين! قال وما علمك بذلك؟ قال: عمدت إلى أمر الأمة فخلعته من عنقك ، وقلدته هذه الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله؟» (رجال الكشي ١٠٣).

هل كان الحسن عليه السلام مذلاً للمؤمنين؟ أم أنه كان معزاً لهم لأنه حقن دمائهم ووحد صفوفهم بتصرفه الحكيم ونظره الثاقب؟

فلو أن الحسن عليه السلام حارب معاوية وقاتله على الخلافة لأريق بحر من دماء المسلمين ، ولقتل منهم عدد لا يحصيه إلا الله ـ تبارك وتعالى ـ ، ولمزقت الأمة تمزيقاً ولما قامت لها قائمة من ذلك الوقت.وللأسف فإن هذا القول ينسب إلى أبي عبد الله عليه السلام ووالله إنه لبريء من هذا الكلام وأمثاله.

☆ **وأما الإمام الصادق** فقد ناله منهم شتى أنواع الأذى ونسبوا إليه كل قبيح ، اقرأ معي هذا النص:

عن زرارة قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التشهد .. قلت التحيات والصلوات .. فسألته عن التشهد فقال كمثله ، قال: التحيات والصلوات ، فلما خرجت ضرطت في لحيته وقلت: لا يفلح أبداً » (رجال الكشي ١٤٢).

حق لنا أن نبكي دماً على الإمام الصادق عليه السلام نعم ..كلمة قذرة كهذه تقال في حق الإمام أبي عبد الله؟ أيضرط زرارة في لحية أبي عبد الله عليه السلام؟! أيقول عن الصادق عليه السلام لا يفلح أبداً؟؟

لقد مضى على تأليف كتاب الكشي عشرة قرون ، وتداولته أيدي علماء الشيعة كلهم على اختلاف فرقهم ، فما رأيت أحداً منهم اعترض على هذا الكلام أو أنكره أو نبه عليه.

* وقال ثقة الإسلام الكليني :«حدثني هشام بن الحكم وحماد عن زرارة قال: قلت في نفسي: شيخ لا علم له بالخصومة - والمراد إمامه -» وقد كتبوا في شرح هذا الحديث: إن هذا الشيخ عجوز لا عقل له ولا يحسن الكلام مع الخصم.فهل الإمام الصادق (لا عقل له)؟إن قلبي ليعتصر ألماً وحزناً ، فإن هذا السباب وهذه

الشتائم وهذه الجرأة لا يستحقها أهل البيت الكرام ، فينبغي التأدب معهم.

☆ **وأما العباس وابنه عبد الله** ، وابنه الآخر عبيد الله ، وعقيل ـ عليهم السلام جميعاً ـ فلم يسلموا من الطعن والغمز واللمز ، اقرأ معي هذه النصوص.

* روى الكشي أن قوله تعالى: ﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ نزلت فيه ـ أي في العباس ـ (رجال الكشي ٥٤).وقوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَـذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ ﴾ نزلتا فيه . (ص٥٢-٥٣)

* وروى الكشي أيضاً أن أمير المؤمنين عليه السلام دعا على عبد الله بن العباس وأخيه عبيدالله فقال: «اللهم العن ابني فلان ـ يعني عبد الله وعبيدالله ـ واعمِ أبصارهما كما عميت قلوبهما الأجلين في رقبتي ، واجعل عمى أبصارهما دليلاً على عمى قلوبهما» (ص٥٢).

* وروى ثقة الإسلام أبو جعفر الكليني في الفروع عن الإمام الباقر قال في أمير المؤمنين: « وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام ، عباس وعقيل »

* إن الآيات الثلاث التي زعم الكشي أنها نزلت في العباس معناها الحكم عليه بالكفر والخلود في النار يوم القيامة ، وإلا قل لي - بالله عليك - ما معنى قوله: ﴿فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾؟وأما أن أمير المؤمنين عليه السلام دعا على ولدي العباس عبد الله وعبيد الله باللعن وعمى البصر وعمى القلب فهذا تكفير لهما.

* إن عبد الله بن العباس تلقبه العامة - أهل السنة - بترجمان القرآن وحبر الأمة ، فكيف نلعنه نحن وندعي محبة أهل البيت عليهم السلام؟وأما عقيل عليه السلام فهو أخو أمير المؤمنين فهل هو ذليل وحديث عهد بالإسلام؟!

☆ **وأما الإمام زين العابدين علي بن الحسين** فقد روى الكليني: أن يزيد بن معاوية سأله أن يكون عبداً له ، فرضي عليه السلام أن يكون عبداً ليزيد إذ قال له: « قد أقررت لك بما سألت ، أنا عبد مكره فإن شئت فأمسك وإن شئت فَبِعْ » (الروضة من الكافي

٨/ ٢٣٥). فهل يكون الإمام عليه السلام عبداً ليزيد يبيعه متى شاء، ويبقي عليه متى شاء؟

☆ إذا أردنا أن نستقصي ما قيل في أهل البيت جميعاً فإن الكلام يطول بنا إذ لم يسلم واحد منهم من كلمة نابية أو عبارة قبيحة أو عمل شنيع فقد نسبت إليهم أعمال شنيعة كثيرة وفي أمهات مصادرنا . اقرأ معي هذه الرواية: عن أبي عبد الله عليه السلام: «كان رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ يضع وجهه الكريم بين ثديي فاطمة عليها السلام» (بحار الأنوار ٤٣/ ٧٨).

إن فاطمة ـ سلام الله عليها ـ امرأة بالغة فهل يعقل أن يضع رسول الله وجهه بين ثدييها؟! فإذا كان هذا نصيب رسول الله ـ صلوات الله عليه ـ ونصيب فاطمة فما نصيب غيرهما؟

☆ **ولقبوا جعفراً بجعفر الكذاب فسبوه وشتموه مع أنه أخو الحسن العسكري** فقال الكليني: « هو معلن الفسق فاجر ، ماجن شريب للخمور أقل ما رأيته من الرجال وأهتكهم لنفسه ، خفيف قليل في نفسه » (أصول الكافي ١/ ٥٠٤).فهل في أهل البيت، سلام الله عليهم شريب خمر؟! أو فاسق؟ أو فاجر؟

* إذا أردنا أن نعرف تفاصيل أكثر فعلينا أن نقرأ المصادر المعتبرة عندنا لنعرف ماذا قيل في حق الباقين منهم عليهم السلام ، ولنعرف كيف قتلت ذرياتهم الطاهرة وأين قتلوا؟ ومن الذين قتلهم؟ لقد قُتِل عدد كبير منهم في ضواحي بلاد فارس بأيدي أناس من تلك المناطق ، ولولا أني أخشى الإطالة أكثر مما ذكرت، لذكرت أسماء من أحصيته منهم وأسماء من قتلهم ، ولكن أحيل القارئ الكريم إلى كتاب مقاتل الطالبين للأصفهاني فإنه كفيل ببيان ذلك.* وأعلم أن أكثر من تعرض للطعن والغمز واللمز الإمامان محمّد الباقر وابنه جعفر الصادق ـ عليهما السلام وعلى آبائهما ، فقد نسبت إليهم أغلب المسائل كالقول بالتقية والمتعة واللواطة بالنساء وإعارة الفرج و.. و.. إلخ ، وهما سلام الله عليهما بريئان من هذا كله.

المتعة وما يتعلق بها

۞ لقد استغلت المتعة أبشع استغلال ، وأهينت المرأة شر إهانة ، وصار الكثيرون يشبعون رغباتهم الجنسية تحت ستار المتعة وباسم الدين ، لقد أوردوا روايات في الترغيب بالمتعة ، وحددوا أو رتبوا عليها الثواب وعلى تاركها العقاب ، بل اعتبروا كل من لم يعمل بها ليس مسلماً. **اقرأ معي هذه النصوص:**

* قال النبي - صلى الله عليه وآله -: « من تمتع بامرأة مؤمنة كأنما زار الكعبة سبعين مرة » فهل الذي يتمتع كمن زار الكعبة سبعين مرة؟ وبمن؟ بامرأة مؤمنة؟

* وروى الصدوق عن الصادق عليه السلام قال: « إن المتعة ديني ودين آبائي فمن عمل بها عمل بديننا ، ومن أنكرها أنكر ديننا ، واعتقد بغير ديننا » (من لا يحضره الفقيه ٣/ ٣٦٦) وهذا تكفير لمن لم يقْبَل بالمتعة.

* وروى السيد فتح الله الكاشاني في تفسير منهج الصادقين عن النبي - صلى الله عليه وآله - أنه قال:« من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسين عليه السلام ، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن

عليه السلام ، ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي بن أبـي طالب عليه السلام ومن تمتع أربع فدرجته كدرجتي ».

📖 لو فرضنا أن رجلاً قذراً تمتع مرة أفتكون درجتـه كدرجـة الحسين عليه السلام؟ وإذا تمتـع مـرتين أو ثلاثـاً أو أربعـاً كانـت درجـة الحسن وعلي والنبي عليهم السلام؟ أمنـزلة النبي ـ صـلوات الله عليه ـ ومنـزلة الأئمة هينة إلى هذا الحد؟؟

وحتى ولو كان المتمتع هذا قد بلغ في الإيمان مرتبة عاليـة أيكـون كدرجة الحسين؟ أو أخيه؟ أو أبيه أو جده؟

* لقد أجازوا التمتع حتى بالهاشمية كما روى ذلك الطوسـي في (التهذيب ٢/ ١٩٣).

* وقد بين الكليني أن المتعة تجوز ولو لضجعة واحدة بين الرجل والمرأة ، وهذا منصوص عليه في (فروع الكافي ٥/ ٤٦٠).

* ولا يشترط أن تكون المتمتع بـها بالغة راشدة ، بل قالوا يمكن التمتع بمن في العاشرة من العمر ولهذا روى الكلـيني في (الفـروع ٥/ ٤٦٣) ، والطوسي في (التهـذيب ٧/ ٢٥٥) ، أنـه قيـل لأبـي عبد الله عليه السلام:« الجارية الصغيرة هل يتمتع بـــها الرجـل؟ فقـال:

نعم إلا أن تكون صبية تُخدَع. قيل: وما الحد الذي إذا بلغته لم تخدع؟ قال: عشر سنين »

* ولكني أقول: إن ما نسب إلى أبي عبد الله عليه السلام في جواز التمتع بمن كانت في العاشرة من عمرها ، أقول: **قد ذهب بعضهم إلى جواز التمتع بمن هي دون هذا السن.**

* كان الإمام الخميني يرى جواز التمتع حتى بالرضيعة فقال: « لا بأس بالتمتع بالرضيعة ضماً وتفخيذاً - أي يضع ذكره بين فخذيها - وتقبيلاً » انظر كتابه (تحرير الوسيلة ٢/ ٢٤١ مسألة رقم ١٢).

📖 جلست مرة عند الإمام الخوئي في مكتبه ، فدخل علينا شابان يبدوا أنهما اختلفا في مسألة فاتفقا على سؤال الإمام الخوئي ليدلهما على الجواب.

فسأله أحدهما قائلاً: سيد ما تقول في المتعة أحلال هي أم حرام؟

نظر إليه الإمام الخوئي وقد أوجس من سؤاله أمراً ثم قال له: أين تسكن؟ قال الشاب السائل: أسكن الموصل وأقيم هنا في النجف منذ شهرين تقريباً.

قال له الإمام: أنت سُنّي إذن؟

قال الشاب: نعم.

قال الإمام: المتعة عندنا حلال وعندكم حرام.

فقال له الشاب: أنا هنا منذ شهرين تقريباً غريب في هـذه الـديار فهلا زوجتني ابنتك لأتمتع بـها ريثما أعود إلى أهلي؟

فحملق فيه الإمام هنيهة ثم قال له: أنـا سـيد وهـذا حـرام علـى السادة وحلال عند عوام الشيعة.

ونظر الشاب إلى السيد الخوئي وهو مبتسـم ونظرتـه تـوحي أنـه علم أن الخوئي قد عمل بالتقية.

ثم قاما فانصرفا ، فاستأذنت الإمام الخوئي في الخروج ، فلحقـت بالشابين فعلمت أن السائل سني وصاحبه شيعي اختلفا في المتعـة أحلال أم حرام ، فاتفقا على سؤال المرجع الديني الإمام الخوئي، فلما حادثت الشابين انفجر الشاب الشيعي قـائلاً : « يـا مجـرمين تبيحون لأنفسـكم التمتـع ببناتنـا وتخبروننـا بأنـه حـلال وأنكـم تتقربون بذلك إلى الله ، وتحرمون علينا التمتع ببناتكم؟»

وراح يسب ويشتم ، وأقسم أنه سيتحول إلى مذهب أهل السنة ، فأخذت أهدئ به ثم أقسمت له أن المتعة حرام وبينت لـه الأدلـة على ذلك.

۞ إن المتعة كانت مباحة في العصر الجاهلي ، ولما جاء الإسلام أبقى عليها مدة ثم حرمت يوم خيبر ، لكن المتعارف عليه عند الشيعة ، عند جماهير فقهائنا أن عمر بن الخطاب هو الذي حرمها ، وهذا ما يرويه بعض فقهائنا.

والصواب في المسألة أنها حرمت يوم خيبر.

قال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ:« حرم رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة » انظر (التهذيب ٢/ ١٨٦) ، (الاستبصار ٢/ ١٤٢) ، (وسائل الشيعة ١٤/ ٤٤١).

* وسئل أبو عبد الله عليه السلام: « كان المسلمون على عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ يتزوجون بغير بينة؟» قال:« لا» (انظر التهذيب ٢/ ١٨٩).وعلق الطوسي على ذلك بقوله: إنه لم يُرِدْ من ذلك النكاح الدائم بل أراد منه المتعة ولهذا أورد هذا النص من باب المتعة.

* لا شك أن هذين النصين حجة قاطعة في نسخ حكم المتعة وإبطاله.وأمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ نقل تحريمها عن النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ وهذا يعني أن أمير المؤمنين قد قال

بحرمتها من يوم خيبر ، ولا شك أن الأئمة من بعده قد عرفوا حكم المتعة بعد علمهم بتحريمها ، وهنا نقف بين أخبار منقولة وصريحة في تحريم المتعة وبين أخبار منسوبة إلى الأئمة في الحث عليها وعلى العمل بها.

وهذه مشكلة يحتار المسلم إزاءها أيتمتع أم لا؟

۞ إن الصواب هو ترك المتعة لأنها حرام كما ثبت نقله عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وأما الأخبار التي نسبت إلى الأئمة ؛ **فلا شك أن نسبتها إليهم غير صحيحة بل هي أخبار مفتراة عليهم** ، إذ ما كان للأئمة ـ عليهم السلام ـ أن يخالفوا أمراً حرمه رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وسار عليه أمير المؤمنين من بعده ، وهم ـ أي الأئمة ـ الذين تلقوا هذا العلم كابراً عن كابر لأنهم ذرية بعضها من بعض.

* لما سئل أبو عبد الله عليه السلام: « كان المسلمون على عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ يتزوجون بغير بينة؟» ، قال: « لا» فلولا علمه بتحريم المتعة لما قال: لا ، خصوصاً وإن الخبر صحيح في أن السؤال كان عن المتعة وأن أبا جعفر الطوسي راوي الخبر أورده في باب المتعة كما أسلفنا.

* وما كان لأبي عبد الله والأئمة من قبله ومن بعده أن يخالفوا أمر رسول الله ـ صلوات الله عليه ـ أو أن يحلوا أمراً حرمه أو أن يتبدعوا شيئاً ما كان معروفاً في عهده عليه السلام.

* وبذلك يتبين أن الأخبار التي تحث على التمتع **ما قال الأئمة منها حرفاً واحداً ، بل افتراها وتقولها عليهم أناس زنادقة أرادوا الطعن بأهل البيت الكرام والإساءة إليهم ، وإلا بم تفسر إباحتهم التمتع بالهاشمية وتكفيرهم لمن لا يتمتع؟**

* مع أن الأئمة عليهم السلام لم ينقل عن واحد منهم نقلاً ثابتاً أنه تمتع مرة أو قال بحلية المتعة ، أيكونون قد دانوا بغير دين الإسلام؟ فإذا توضح لنا هذا ندرك أن الذين وضعوا تلك الأخبار هم قوم زنادقة أرادوا الطعن بأهل البيت والأئمة عليهم السلام ؛ **لأن العمل بتلك الأخبار فيه تكفير للأئمة .. فتنبه.**

📖 روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أن امرأة جاءت إلى عمر بن الخطاب فقالت: « إني زنيت » ، فأمر أن ترجم ، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: كيف زنيت؟

فقالت: « مررت بالبادية فأصابني عطش شديد فاستسقيت أعرابياً فأبى إلا إن مكنته من نفسي ، فلما أجهدني العطش

وخفت على نفسي سقاني فأمكنته من نفسي » ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: « تزويج ورب الكعبة» (الفروع ٢/ ١٩٨).

إن المتعة كما هو معروف تكون عن تراض بين الطرفين وعن رغبة منهما. أما في هذه الرواية فإن المرأة المذكورة مضطرة ومجبورة فساومها على نفسها مقابل شربة ماء ، وليست هي في حكم الزانية حتى تطلب من عمر أن يطهرها وفوق ذلك - وهذا مهم - إن أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي روى تحريم المتعة في نقله عن النبي - صلى الله عليه وآله - يوم خيبر فكيف يفتي هنا بأن هذا نكاح متعة؟! وفتواه على سبيل الحل والإقرار والرضا منه بفعل الرجل والمرأة!!؟

* إن هذه الفتوى لو قالها أحد طلاب العلم لعُدَّت سقطة بل غلطة يعاب عليه بسببها ، فكيف تنسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو من هو في العلم والفتيا؟

* إن الذي نسب هذه الفتوى لأمير المؤمنين إما حاقد أراد الطعن به ، وإما ذو غرض وهو اخترع هذه القصة فنسبها لأمير المؤمنين ليضفي الشرعية على المتعة كي يسوغ لنفسه ولأمثاله

استباحة الفروج باسم الدين حتى وإن أدى ذلك إلى الكذب على الأئمة عليهم السلام بل على النبي صلى الله عليه وآله.

ومن مفاسد المتعة : * إباحة التمتع بالمرأة المحصنة - أي المتزوجة - رغم أنها في عصمة رجل - دون علم زوجها ، وفي هذه الحالة لا يأمن الأزواج على زوجاتهم فقد تتزوج المرأة متعة دون علم زوجها الشرعي ودون رضاه ، وهذه مفسدة ما بعدها مفسدة ، انظر (فروع الكافي ٥/ ٤٦٣) ، (تهذيب الأحكام ٧/ ٥٥٤) ، (الاستبصار ٣/ ١٤٥) ، وما رأي الرجل وما شعوره إذا اكتشف أن امرأته التي في عصمته متزوجة من رجل آخر غيره زواج متعة؟!

* والآباء أيضاً لا يأمنون على بناتهم الباكرات إذ قد يتزوجن متعة دون علم آبائهن، وقد يفاجأ الأب أن ابنته الباكر قد حملت، .. لِمَ؟ كيف؟ لا يدري .. ممن؟ لا يدري أيضاً فقد تزوجت من واحد فمن هو؟ لا أحد يدري لأنه تركها وذهب.

* إن أغلب الذين يتمتعون ، يبيحون لأنفسهم التمتع ببنات الناس ، ولكن لو تقدم أحد لخطبة بناتهم أو قريباتهم فأراد أن يتزوجها متعة ، لما وافق ولما رضي ، لأنه يرى هذا الزواج أشبه

بالزنا وإن هذا عار عليه ، وهو يشعر بهذا من خلال تمتعه بنات الناس فلا شك أنه يمتنع عن تزويج بناته للآخرين متعة ، أي أنه يبيح لنفسه التمتع ببنات الناس وفي المقابل يحرم على الناس أن يتمتعوا ببناته.

إذا كانت المتعة مشروعة أو أمراً مباحاً ، فلم هذا التحرج في إباحة تمتع الغرباء ببناته وقريباته؟

* إن المتعة ليس فيها إشهاد ولا إعلان ولا رضى ولي أمر المخطوبة ، ولا يقع شيء من ميراث المتمتع للمتمتع بها ، إنما هي مستأجرة كما نسب ذلك القول إلى أبي عبد الله عليه السلام فكيف يمكن إباحتها وإشاعتها بين الناس؟

* إن المتعة فتحت المجال أمام الساقطين والساقطات من الشباب والشابات في لصق ما عندهم من فجور بالدين ، وأدى ذلك إلى تشويه صورة الدين والمتدينين.

* إن المتعة التي أباحها فقهاؤنا تعطي الحق للرجل في أن يتمتع بعدد لا حصر له من النسوة ، ولو بألف امرأة وفي وقت واحد.وكم من متمتع جمع بين المرأة وأمها ، وبين المرأة وأختها ، وبين المرأة وعمتها أو خالتها وهو لا يدري.

📖 جاءتني امرأة تستفسر مني عن حادثة حصلت معها ، إذ أخبرتني أن أحد السادة وهو السيد حسين الصدر كان قد تمتع بها قبل أكثر من عشرين سنة فحملت منه ، فلما أشبع رغبته منها فارقها ، وبعد مدة رزقت ببنت ، وأقسمت أنها حملت منه هو إذ لم يتمتع بها وقتذاك أحد غيره.

وبعد أن كبرت البنت وصارت شابة جميلة متأهلة للزواج ، اكتشفت الأم أن ابنتها حبلى ، فلما سألتها عن سبب حملها ، أخبرتها البنت أن السيد المذكور استمتع بها فحملت منه ، فدهشت الأم وفقدت صوابها ، إذ أخبرت ابنتها أن هذا السيد هو أبوها وأخبرتها القصة ، فكيف يتمتع بالأم واليوم يأتي ليتمتع بابنتها التي هي ابنته هو. ثم جاءتني مستفسرة عن موقف السيد المذكور منها ومن ابنتها التي ولدتها منه.

إن الحوادث من هذا النوع كثيرة جداً ، فقد تمتع أحدهم بفتاة تبين له فيما بعد أنها أخته من المتعة ، ومنهم من تمتع بامرأة أبيه.وفي إيراد الحوادث من هذا القبيل لا يستطيع أحد حصرها .

۞ قال الله تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النور:٢٣] ، فمن لم يتمكن من الزواج

الشرعي بسبب قلة ذات اليد فعليه بالاستعفاف ريثما يرزقه الله من فضله كي يستطيع الزواج.فلو كانت المتعة حلالاً لما أمره بالاستعفاف والانتظار ريثما تتيسر أمور الزواج بل لأرشده إلى المتعة كي يقضي وطره بدلاً من المكوث والتحرق بنار الشهوة.

* وقال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النساء:٢٥]. فأرشد الذين لا يستطيعون الزواج لقلة ذات اليد أن يتزوجوا مما ملكت أيمانهم ، ومن عجز حتى عن ملك اليمين ، أمره بالصبر ، ولو كانت المتعة حلالاً لأرشده إليها.

۞ نصوص أخرى عن الأئمة عليهم السلام في إثبات تحريم المتعة: عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة فقال: « لا تدنس نفسك بها » (بحار الأنوار ١٠٠/٣١٨).

وهذا صريح في قول أبي عبد الله عليه السلام إن المتعة تدنس النفس ولو كانت حلالاً لما صارت في هذا الحكم ، ولم يكتف الصادق عليه السلام بذلك بل صرح بتحريمها: عن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لي ولسليمان بن خالد: « قد حرمت عليكما المتعة » (فروع الكافي ٢/ ٤٨) ، (وسائل الشيعة ١٤/ ٤٥٠).

ولهذا لم ينقل أن أحداً تمتع بامرأة من أهل البيت عليهم السلام ، فلو كان حلالاً لفعلن، ويؤيد ذلك أن عبد الله بن عمير قال لأبي جعفر عليه السلام: « يسرك أن نساءك وبناتك وأخواتك وبنات عمك يفعلن؟ - أي يتمتعن - فأعرض عنه أبو جعفر عليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمه » (الفروع ٢/ ٤٢) ، (التهذيب ٢/ ١٨٦)، وبهذا يتأكد لكل مسلم عاقل أن المتعة حرام ، لمخالفتها لنصوص القرآن الكريم وللسنة ولأقوال الأئمة عليهم السلام.

إن انتشار العمل بالمتعة جر إلى إعارة الفرج ، وإعارة الفرج معناها أن يعطي الرجل امرأته أو أمته إلى رجل آخر فيحل له أن يتمتع بها أو أن يصنع بها ما يريد ، فإذا ما أراد رجل ما أن يسافر أودع امرأته عند جاره أو صديقه أو أي شخص كان

يختاره ، فيبيح له أن يصنع بها ما يشاء طيلة مدة سفره. والسبب معلوم حتى يطمئن الزوج على امرأته لئلا تزني في غيابه (!!) وهناك طريقة ثانية لإعارة الفرج إذا نزل أحد ضيفاً عند قوم ، وأرادوا إكرامه فإن صاحب الدار يعير امرأته للضيف طيلة مدة إقامته عندهم ، فيحل له منها كل شيء ، وللأسف يروون في ذلك روايات ينسبونها إلى الإمام الصادق عليه السلام وإلى أبيه أبي جعفر سلام الله عليه.

* روى الطوسي عن محمّد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت:« الرجل يحل لأخيه فرج جاريته؟ قال: نعم لا بأس به له ما أحل له منها » (الاستبصار ٣/ ١٣٦).

* وروى الكليني والطوسي عن محمّد بن مضارب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: « يا محمّد خذ هذه الجارية تخدمك وتصيب منها ، فإذا خرجتَ فارددها إلينا » (الكافي ، الفروع ٢/ ٢٠٠ ، الاستبصار ٣/ ١٣٦).

* قلت: لو اجتمعت البشرية بأسرها فاقسمت أن الإمامين الصادق والباقر عليهما السلام قالا هذا الكلام ما أنا بمصدق؟إن الإمامين سلام الله عليهما أجل وأعظم من أن يقولا مثل هذا

الكلام الباطل ، فلا يبيحا هذا العمل المقزز الذي يتنافى مع الخلق الإسلامي الرفيع ، بل هذه هي الدياثة ، لا شك أن الأئمة - سلام الله عليهم - ورثوا هذا العلم كابراً عن كابر فنسبة هذا القول وهذا العمل إليهما إنما هو نسبة إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - فهو إذن تشريع إلهي.

📖 في زيارتنا للهند ولقائنا بأئمة الشيعة هناك كالسيد النقوي وغيره مررنا بجماعة من الهندوس وعبدة البقر والسيخ وغيرهم من أتباع الديانات الوثنية ، وقرأنا كثيراً فما وجدنا ديناً من تلك الأديان الباطلة يبيح هذا العمل ويحله لأتباعه. فكيف يمكن لدين الإسلام أن يبيح مثل هذا العمل الخسيس الذي يتنافى مع أبسط مقومات الأخلاق؟

📖 **زرنا الحوزة القائمية في إيران فوجدنا السادة هناك يبيحون إعارة الفروج** ، وممن أفتى بإباحة ذلك السيد لطف الله الصافي وغيره ولذا فإن موضوع إعارة الفرج منتشر في عموم إيران ، واستمر العمل به حتى بعد الإطاحة بالشاه محمّد رضا بهلوي ومجيء الإمام الخميني الموسوي ، وبعد رحيل الإمام الخميني أيضاً استمر العمل عليه ، وكان هذا أحد الأسباب التي

أدت إلى فشل أول دولة شيعية في العصر الحديث ، كان الشيعة في عموم بلاد العالم يتطلعون إليها ، مما حدا بمعظم السادة إلى التبرؤ منها ، بل ومهاجمتها أيضاً ، فهذا صديقنا العلامة السيد موسى الموسوي سماها (الثورة البائسة) وألف كتباً وبحوثاً ونشر مقالات في مهاجمتها وبيان أخطائها.

* وقال السيد جواد الموسوي: إن الثورة الإسلامية في إيران <u>ليس لها من الإسلام إلا الاسم.</u>

* ومما يؤسف له أن السادة هنا أفتوا بجواز إعارة الفرج ، وهناك كثير من العوائل في جنوب العراق وفي بغداد في منطقة الثورة ممن يمارس هذا الفعل بناء على فتاوى كثير من السادة منهم السيستاني والصدر والشيرازي والطباطبائي والبروجردي وغيرهم ، وكثير منهم إذا حل ضيفاً عند أحد استعار منه امرأته إذا رآها جميلة ، وتبقى مستعارة عنده حتى مغادرته.

* إن الواجب أن نحذر العوام من هذا الفعل الشنيع ، وأن لا يقبلوا فتاوى السادة بإباحة هذا العمل المقزز .

ولم يقتصر الأمر على هذا ، بل أباحوا اللواطة بالنساء ورووا أيضاً روايات نسبوها إلى الأئمة ـ سلام الله عليهم ـ ، فقد

روى الطوسي عن عبد الله بن أبي اليعفور قال: « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة من دبرها قال: لا بأس إذا رضيت ، قلت: فأين قول الله تعالى: ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ فقال: هذا في طلب الولد ، فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله ، إن الله تعالى يقول: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (الاستبصار ٣/ ٢٤٣).

* لا شك أن هذا معارض لنص القرآن ، إذ يقول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة:٢٢٢] ، فلو كان إتيان الدبر مباحاً لأمر باعتزال الفرج فقط ولقال (فاعتزلوا فروج النساء في المحيض). ولكن لما كان الدبر محرماً إتيانه أمر باعتزال الفروج والأدبار في محيض النساء بقوله:﴿وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ﴾ ثم بين الله تعالى بعد ذلك من أين يأتي الرجل امرأته فقال تعالى: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّه ﴾ [البقرة:٢٢٢].والله تعالى أمر بإتيان الفروج فقال: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة:٢٢٣] ، والحرث هو موضع طلب الولد.

الخمس

۞ إن الخمس استُغِلَّ هو الآخر استغلالاً بشعاً من قبل الفقهاء والمجتهدين ، وصار مورداً يدر على السادة والمجتهدين أموالاً طائلة جداً ، مع أن نصوص الشرع تدل على أن عوام الشيعة في حِلّ من دفع الخمس ، بل هو مباح لهم لا يجب عليهم إخراجه ، وإنما يتصرفون فيه كما يتصرفون في سائر أموالهم ومكاسبهم ، بل إن الذي يدفع الخمس للسادة والمجتهدين يعتبر آثماً لأنه خالف النصوص التي وردت عن أمير المؤمنين وأئمة أهل البيت - سلام الله عليهم -.

* عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من القناطين فقال: « جعلت فداك ، تقع في أيدينا الأرباح والأموال والتجارات ونعرف أن حقكم فيها ثابت وإنا عن ذلك مقصرون » ، فقال عليه السلام:« ما أنصفناكم إن كلفناكم ذلك » (من لا يحضره الفقيه ٢/ ٢٣).

* القول بإباحة الخمس للشيعة وإعفائهم من دفعه هو قول مشتهر عند كل المجتهدين المتقدمين منهم والمتأخرين ، وقد جرى العمل عليه إلى أوائل القرن الرابع عشر فضلاً عن كونه مما

وردت النصوص بإباحته ، فكيف يمكن والحال هذه دفع الخمس إلى الفقهاء والمجتهدين؟ مع أن الأئمة سلام الله عليهم رفضوا الخمس وأرجعوه إلى أصحابه وأعفوهم من دفعه، أيكون الفقهاء والمجتهدون أفضل من الأئمة سلام الله عليهم؟

۞ وإني أهيب بإخواني وأبنائي الشيعة أن يمتنعوا عن دفع أخماس مكاسبهم وأرباحهم إلى السادة المجتهدين ، لأنها حلال لهم هم وليس للسيد أو الفقيه أي حق فيها ، ومن أعطى الخمس إلى المجتهد أو الفقيه فإنه يكون قد ارتكب إثماً لمخالفته لأقوال الأئمة .

📖 إن فساد الإنسان يأتي من طريقين: الجنس والمال ، وكلاهما متوافر للسادة.فالفروج والأدبار عن طريق المتعة وغيرها. والمال عن طريق الخمس وما يلقى في العتبات والمشاهد، فمن منهم يصمد أمام هذه المغريات ، وبخاصة إذا علمنا أن بعضهم ما سلك هذا الطريق إلا من أجل إشباع رغباته في الجنس والمال؟؟!!.

۞ **تنبيه:** لقد بدأ التنافس بين السادة والمجتهدين للحصول على الخمس ، ولهذا بدأ كل منهم بتخفيض نسبة الخمس

المأخوذة من الناس حتى يتوافد الناس إليه أكثر من غيره فابتكروا أساليب شيطانية ، فقد جاء رجل إلى السيد علي السيستاني فقال له:«إن الحقوق ـ الخمس ـ المترتبة علي خمسة ملايين ، وأنا أريد أن أدفع نصف هذا المبلغ أي أريد أن أدفع مليونين ونصف فقط ، فقال له السيد السيستاني: هات المليونين والنصف ، فدفعها إليه الرجل ، فأخذها منه السيستاني ، ثم قال له: قد وهبتها لك ـ أي أرجع المبلغ إلى الرجل ـ فأخذ الرجل المبلغ ، ثم قال له السيستاني: ادفع المبلغ لي مرة ثانية ، فدفعه الرجل إليه ، فقال له السيستاني: صار الآن مجموع ما دفعته إلي من الخمس خمسة ملايين فقد برأت ذمتك من الحقوق. فلما رأى السادة الآخرون ذلك ، قاموا هم أيضاً بتخفيض نسبة الخمس واستخدموا الطريقة ذاتها بل ابتكروا طرقاً أخرى حتى يتحول الناس إليهم ، وصارت منافسة (شريفة!) بين السادة للحصول على الخمس ، وصارت نسبة الخمس أشبه بالمناقصة وكثير من الأغنياء قام بدفع الخمس لمن يأخذ نسبة أقل.

* ولما رأى زعيم الحوزة أن المنافسة على الخمس صارت شديدة ، وأن نسبة ما يرِدُه هو من الخمس صارت قليلة ، أصدر فتواه

بعدم جواز دفع الخمس لكل من هب ودب من السادة ، بل لا يدفع إلا لشخصيات معدودة وله حصة الأسد أو لوكلائه الذين وزعهم في المناطق.وبعد استلامه هذه الأموال ، يقوم بتحويلها إلى ذهب بسبب وضع العملة العراقية الحالية ، حيث يملك الآن غرفتين مملوءتين بالذهب.وأما ما يسرقه الوكلاء دون علم السيد فحدث ولا حرج.

۞ **تنبيه آخر:** يحسن بنا أن ننبه إلى أن الفقهاء والمراجع الدينية يزعمون أنهم من أهل البيت فترى أحدهم يروي لك سلسلة نسبه إلى الكاظم عليه السلام. اعلم أنه يستحيل أن يكون هذا الكم الهائل من فقهاء العراق وإيران وسورية ولبنان ودول الخليج والهند وباكستان وغيرها من أهل البيت ، ومن أحصى فقهاء العراق وجد أن من المحال أن يكون عددهم الذي لا يحصى من أهل البيت ، فكيف إذا ما أحصينا فقهاء البلاد الأخرى ومجتهديها؟ لا شك أن عددهم يبلغ أضعافاً مضاعفة ، فهل يمكن أن يكون هؤلاء جميعاً من أهل البيت؟؟

وفوق ذلك إن شجرة الأنساب تباع وتشترى في الحوزة ، فمن أراد الحصول على شرف النسبة لأهل البيت فما عليه إلا أن

يأتي بأخته أو امرأته إذا كانت جميلة إلى أحد السادة ليتمتع بـها ، أو أن يأتيه بمبلغ من المـال وسيحصـل بإحـدى الطـريقتين علـى شرف النسبة.وهذا أمر معروف في الحوزة.

لذلك أقول: لا يغرنكم ما يصنعه بعض السادة والمـؤلفين عنـدما يضع أحدهم شجرة نسبه في الصـفحة الأولى مـن كتابـه ليخـدع البسطاء والمساكين كي يبعثوا له أخماس مكاسبهم.

الكتب السماوية

۞ لا شك عند المسلمين جميعهم أن القرآن هو الكتاب السماوي المنزل من عند الله على نبي الإسلام محمّد بن عبد الله ـ صلوات الله عليه ـ ،ولكن كثرة قراءتي ومطالعتي في مصادرنا المعتبرة ، أوقفتني على أسماء كتب أخرى يدعي فقهاؤها أنها نزلت على النبي ـ صلوات الله عليه ـ ، وأنه اختص بها أمير المؤمنين عليه السلام ، وهذه الكتب هي:

١ - **الجامعة:** عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: أنا محمد ، وإن عندنا الجامعة ، وما يدريهم ما الجامعة؟!

قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟.

قال: صحيفة طولها سبعون ذارعاً بذراع رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وإملائه من فلق فيه وخط علي عليه السلام ، فيها كل حلال وحرام ، وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش..إلخ انظر (الكافي ١/ ٢٣٩) ، (بحار الأنوار ٢٦/ ٢٢).

* لست أدري إذا كانت الجامعة حقيقة أم لا ، وفيها كل ما يحتاجه الناس إلى يوم القيامة؟ فلماذا أخفيت إذن؟ وحرمنا منها

ومما فيها مما يحتاجه الناس إلى يوم القيامة من حلال وحرام وأحكام؟ أليس هذا كتماناً للعلم؟.

٢ - **صحيفة الناموس:** عن الرضا عليه السلام في حديث علامات الإمام قال: وتكون صحيفة عنده فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة. انظر (بحار الأنوار ٢٥/ ١١٧) ، (ومجلد ٢٦ ففيه روايات أخرى).

* وأنا أتساءل : أية صحيفة هذه التي تتسع لأسماء الشيعة إلى يوم القيامة؟!!! لو سجلنا أسماء شيعة العراق في يومنا هذا لاحتجنا إلى مائة مجلد في أقل تقدير. فكيف لو سجلنا أسماء شيعة إيران والهند وباكستان وسورية ولبنان ودول الخليج وغيرها؟ بل كم نحتاج لو سجلنا أسماء جميع الذين ماتوا من الشيعة وعلى مدى كل القرون التي مضت منذ ظهور التشيع وإلى عصرنا! وكم نحتاج لتسجيل أسماء الشيعة في القرون القادمة إلى يوم القيامة؟.وكم نحتاج لتسجيل أسماء خصومهم منذ ظهور صحيفة الناموس وإلى يوم القيامة؟! إن عقول العامة من الناس لا يمكنها أن تقبل هذه الرواية وأمثالها فكيف يقبلها العقلاء؟!. إن من المحال أن يقول الأئمة عليهم السلام مثل هذا

الكلام الذي لا يقبله عقل ولا منطق ، ولو اطلع عليه - أي على هذه الرواية - أعداؤنا لتكلموا بما يحلو لهم ، ولطعنوا بدين الإسلام ، ولتكلموا وتندروا بما يشفي غيظ قلوبهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٣ - **صحيفة العبيطة:** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: .. وأيم الله إن عندي لصحفاً كثيرة قطائع رسول الله - صلى الله عليه وآله - ، وأهل بيته وإن فيها لصحيفة يقال لها العبيطة ، وما ورد على العرب أشد منها ، وإن فيها لستين قبيلة من العرب بهرجة ، ما لها في دين الله من نصيب (بحار الأنوار ٢٦/ ٣٧).

* إن هذه الرواية ليست مقبولة ولا معقولة ، فإذا كان هذا العدد من القبائل ليس لها نصيب في دين الله فمعنى هذا أنه لا يوجد مسلم واحد له في دين الله نصيب.

ثم تخصيص القبائل العربية بهذا الحكم القاسي يشم منه رائحة الشعوبية.

٤ - **صحيفة ذؤابة السيف:** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كانَ في ذؤابة سيف رسول الله - صلى الله عليه وآله - صحيفة صغيرة فيها الأحرف التي يفتح كل حرف منها ألف

حرف.قال أبو بصير: « قال أبو عبد الله: فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة» (بحار الأنوار ٢٦/ ٥٦).

* قلت: وأين الأحرف الأخرى؟ ألا يفترض أن تخرج حتى يستفيد منها شيعة أهل البيت؟ أم أنها ستبقى مكتومة حتى يقوم القائم؟

٥ - **الجفر:** وهو نوعان: الجفر الأبيض والجفر الأحمر:

عن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عندي الجفر الأبيض قال: فقلت: أي شيء فيه؟

قال: زبور داود ، وتوراة موسى ، وإنجيل عيسى ، وصحف إبراهيم عليهم السلام والحلال والحرام... ، وعندي الجفر الأحمر.

قال: قلت: وأي شيء في الجفر الأحمر؟

قال: السلاح ، وذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل.

فقال له عبد الله بن أبي اليعفور: أصلحك الله ، أيعرف هذا بنو الحسن؟

فقال: أي والله كما يعرفون الليل أنه ليل والنهار أنه نهار ، ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار ، ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم .(أصول الكافي ١/ ٢٤).

* وقد سألت مولانا الراحل الإمام الخوئي عن الجفر الأحمر ، من الذي يفتحه ودم من الذي يراق؟ فقال: « يفتحه صاحب الزمان ـ عجل الله فرجه ـ ، ويريق به دماء العامة النواصب ـ أهل السنة ـ فيمزقهم شذر مذر ، ويجعل دماءهم تجري كدجلة والفرات ، ولينتقمن من صنمي قريش ـ يقصد أبا بكر وعمر ـ وابنتيهما ـ يقصد عائشة وحفصة ـ ومن نعثل ـ يقصد عثمان ـ ومن بني أمية والعباس فينبش قبورهم نبشاً.

* قلت: إن قول الإمام الخوئي فيه إسراف إذ إن أهل البيت عليهم السلام ، أجل وأعظم من أن ينبشوا قبر ميت مضى على موته قرون طويلة.

٦ ـ **مصحف فاطمة:** عن علي بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «.. وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله ، وإنه لإملاء رسول الله ـ صلوات الله عليه ـ وآله بخط علي عليه السلام بيده » (بحار الأنوار ٢٦/ ٤١).

* قلت: إذا كان الكتاب من إملاء رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وخط علي ، فلم كتمه عن الأمة؟ والله تعالى قد أمر رسوله ـ صلى الله عليه وآله ـ أن يبلغ كل ما أنزل إليه قال الله تعالى: ﴿ يَـٰأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة:٦٧]. فكيف يمكن لرسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ أن يكتم عن المسلمين جميعاً هذا القرآن ، وكيف يمكن لأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده أن يكتموه عن شيعتهم؟!.

٧ - **القرآن:** والقرآن لا يحتاج لإثباته نص ، ولكن كتب فقهائنا وأقوال جميع مجتهدينا تنص على أنه مُحَرَّف ، **وهو الوحيد الذي أصابه التحريف من بين كل تلك الكتب.**

* وقد جمع المحدث النوري الطبرسي في إثبات تحريفه كتاباً ضخم الحجم سماه: (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) جمع فيه أكثر من ألفي رواية تنص على التحريف ، وجمع فيه أقوال جميع الفقهاء وعلماء الشيعة في التصريح بتحريف القرآن الموجود بين أيدي المسلمين حيث أثبت أن جميع

علماء الشيعة وفقهائهم المتقدمين منهم والمتأخرين يقولون إن هذا القرآن الموجود اليوم بين أيدي المسلمين مُحَرَّف.

* قال السيد هاشم البحراني: وعندي في وضوح صحة هذا القول ـ أي القول بتحريف القرآن ـ بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع ، وأنه من أكبر مقاصد غصب الخلافة فتدبر. (مقدمة البرهان ، الفصل الرابع ٤٩). والقرآن الحقيقي هو الذي كان عند علي والأئمة من بعده عليهم السلام ، حتى صار عند القائم عليه ـ وعلى آبائه الصلاة والسلام ـ . ولهذا قال الإمام الخوئي في وصيته لنا وهو على فراش الموت ، عندما أوصانا كادر التدريس في الحوزة:« عليكم بهذا القرآن حتى يظهر قرآن فاطمة » وقرآن فاطمة الذي يقصده الإمام هو المصحف الذي جمعه علي عليه السلام والذي تقدمت الإشارة إليه آنفاً.

📖 إن من أغرب الأمور وأنكرها أن تكون كل هذه الكتب قد نزلت من عند الله ، واختص بها أمير المؤمنين سلام الله عليه والأئمة من بعده ، ولكنها تبقى مكتومة عن الأمة وبالذات عن

شيعة أهل البيت ، سوى قرآن بسيط قد عبثت به الأيادي فزادت فيه ما زادت ، وأنقصت منه ما أنقصت ـ على حد قول فقهائنا.

* إذا كانت هذه الكتب قد نزلت من عند الله حقاً ، وحازها أمير المؤمنين صدقاً فما معنى إخفائها عن الأمة وهي من أحوج ما تكون إليها في حياتها وفي عبادتها لربها؟

علل كثير من فقهائنا ذلك لأجل الخوف عليها من الخصوم!!ولنا أن نسأل: أيكون أمير المؤمنين وأسد بني هاشم جباناً بحيث لا يستطيع أن يدافع عنها؟! أيَكتُم أمرها ويَحرِم الأمة منها خوفاً من خصومه؟! لا والذي رفع السماء بغير عمد ، ما كان لابن أبي طالب أن يخاف غير الله وإذا سألنا: ماذا يفعل أمير المؤمنين والأئمة من بعده بالزبور والتوراة والإنجيل حتى يتداولوها فيما بينهم ويقرؤونها في سرهم؟

* إذا كانت النصوص تدعي أن أمير المؤمنين وحده حاز القرآن كاملاً وحاز كل تلك الكتب والصحائف الأخرى ؛ فما حاجته إلى الزبور والتوراة والإنجيل؟ وبخاصة إذا علمنا أن هذه الكتب نسخت بنزول القرآن؟ إني أشم رائحة أيد خبيثة فهي التي دست هذه الروايات وكذبت على الأئمة .

نظرة الشيعة إلى أهل السنة

۞ عندما نطالع كتبنا المعتبرة وأقوال فقهائنا ومجتهدينا نجد أن العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة ، ولذا وصفوهم بأوصاف وسموهم بأسماء: فسموهم (العامة) وسموهم النواصب ، وما زال الاعتقاد عند معاشر الشيعة أن لكل فرد من أهل السنة ذيلاً في دبره ، وإذا شتم أحدهم الآخر وأراد أن يغلظ له في الشتيمة قال له: « عظم سُنّي في قبر أبيك » وذلك لنجاسة السني في نظرهم إلى درجة لو اغتسل ألف مرة لما طهر ولما ذهبت عنه نجاسته. ولهذا:

١ - **وجب الاختلاف معهم:** فقد روى الصدوق عن علي بن أسباط قال: قلت للرضا عليه السلام: يحدث الأمر لا أجد بُدّاً من معرفته ، وليس في البلد الذي أنا فيه من أستفتيه من مواليك؟ قال: فقال: « ائت فقيه البلد فاستفته في أمرك فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه.» (عيون أخبار الرضا ١/ ٢٧٥ ط. طهران).

٢ - عدم جواز العمل بما يوافق العامة ويوافق طريقتهم:

وهذا باب عقده الحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة فقال: «والأحاديث في ذلك متواترة .. فمن ذلك قول الصادق عليه السلام في الحديثين المختلفين: اعرضوهما على أخبار العامة ، فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه.

* وقال الصادق عليه السلام: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم.

* وقال عليه السلام: خذ بما فيه خلاف العامة ، وقال: ما خالف العامة ففيه الرشاد.

* وقول الصادق عليه السلام: «والله ما بقي في أيديهم شيء من الحق إلا استقبال القبلة » (انظر:الفصول المهمة ٣٢٥-٣٢٦).

* وقال الحر عن هذه الأخبار بأنها: « قد تجاوزت حد التواتر ، فالعجب من بعض المتأخرين حيث ظن أن الدليل هنا خبر واحد».

* وقال أيضاً: « واعلم أنه يظهر من هذه الأحاديث المتواترة بطلان أكثر القواعد الأصولية المذكورة في كتب العامة »(الفصول المهمة ٣٢٦).

٣ - **أنهم لا يجتمعون مع السنة على شيء:** قال السيد نعمة الله الجزائري:« إنا لا نجتمع معهم - أي مع السنة - على إله ولا على نبي ولا على إمام ، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبو بكر. ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي ، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا » (الأنوار الجزائرية ٢/ ٢٧٨ ، باب نور في حقيقة دين الإمامية والعلة التي من أجلها يجب الأخذ بخلاف ما تقوله العامة)

* إن الواقع يثبت أن الله تعالى هو رب العالمين ، ومحمد - صلى الله عليه وآله - هو نبيه ، وأبو بكر خليفة محمد على الأمة سواء كانت خلافته شرعية أم لا ، فكلام السيد الجزائري خطير للغاية فهو يعني: إذا ثبت أن أبا بكر خليفة محمد ، ومحمد نبي الله فإن السيد الجزائري لا يعترف بهذا الإله ولا نبيه محمد ، والواقع يثبت أن أبا بكر خليفة محمد سواء كانت خلافته شرعية أم لا.

ويتبادر إلى الأذهان السؤال الآتي:

لو فرضنا أن الحق كان مع العامة في مسألة ما أيجب علينا أن نأخذ بخلاف قولهم؟ أجابني السيد محمد باقر الصدر مرة فقال:

«نعم يجب الأخذ بخلاف قولهم ؛ لأن الأخذ بخلاف قولهم وإن كان خطأ فهو أهون من موافقتهم على افتراض وجود الحق عندهم في تلك المسألة.»

إن كراهية الشيعة لأهل السنة ليست وليدة اليوم ، ولا تختص بالسنة المعاصرين بل هي كراهية عميقة تمتد إلى الجيل الأول لأهل السنة وأعني الصحابة ما عدا ثلاثة منهم وهم أبو ذر والمقداد وسلمان ، ولهذا روى الكليني عن أبي جعفر قال: « كان الناس أهل ردة بعد النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ إلا ثلاثة المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري » (روضة الكافي ٨/ ٢٤٦).

📖 **لو سألنا اليهود:** من هم أفضل الناس في ملتكم؟لقالوا: إنهم أصحاب موسى.ولو سألنا النصارى: من هم أفضل الناس في أمتكم؟لقالوا: إنهم حواريو عيسى.ولو سألنا الشيعة: من هم أسوأ الناس في نظركم وعقيدتكم؟لقالوا: إنهم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله.

۞ **إن أصحاب محمد هم أكثر الناس تعرضاً لسب الشيعة ولعنهم وطعنهم** وبالذات أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة زوجتا النبي ـ صلوات الله عليه ـ ، ولهذا ورد في دعاء صنمي قريش: (اللهم العن صنمي قريش ـ أبو بكر وعمر ـ وجبتيهما وطاغوتيهما ، وابنتيهما ـ عائشة وحفصة ـ ...الخ) وهذا دعاء منصوص عليه في الكتب المعتبرة. وكان الإمام الخميني يقوله بعد صلاة الصبح كل يوم.

* عن حمزة بن محمد الطيار أنه قال: ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: « رحمه الله وصلى عليه ، قال محمد بن أبي بكر لأمير المؤمنين يوماً من الأيام: أبسط يدك أبايعك ، فقال: أو ما فعلت؟

قال: بلى ، فبسط يده ، فقال: أشهد أنك إمام مفترض طاعته ، وإن أبي ـ يريد أبا بكر أباه ـ في النار» (رجال الكشي ٦١).

* وأما عمر فقال السيد نعمة الله الجزائري:« إن عمر بن الخطاب كان مصاباً بداء في دبره لا يهدأ إلا بماء الرجال » (الأنوار النعمانية ١/ ٦٣).

📖 **في مدينة كاشان الإيرانية** في منطقة تسمى (باغي فين) مشهداً على غرار الجندي المجهول فيه قبر وهمي لأبي لؤلؤة فيروز الفارسي المجوسي قاتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، حيث أطلقوا عليه ما معناه بالعربية (مرقد بابا شجاع الدين) وبابا شجاع الدين هو لقب أطلقوه على أبي لؤلؤة لقتله عمر بن الخطاب، وقد كتب على جدران هذا المشهد بالفارسي (مرك بر أبو بكر، مرك بر عمر، مرك بر عثمان) ومعناه بالعربية: الموت لأبي بكر، الموت لعمر، الموت لعثمان.

* وهذا المشهد يزار من قبل الإيرانيين، وتلقى فيه الأموال والتبرعات، وقد رأيت هذا المشهد بنفسي، وكانت وزارة الإرشاد الإيرانية قد باشرت بتوسيعه وتجديده، وفوق ذلك قاموا بطبع صورة المشهد على كارتات تستخدم لإرسال الرسائل والمكاتيب.

* روى الكليني عن أبي جعفر عليه السلام قال: «..إن الشيخين ـ أبا بكر وعمر ـ فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» (روضة الكافي ٨/ ٢٤٦).

* وأما عثمان فعن علي بن يونس البياضي:« كان عثمان ممن يلعب به وكان مخنثاً » (الصراط المستقيم ٢/ ٣٠).

* وأما عائشة فقد قال ابن رجب البرسي: «إن عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة»(مشارف أنوار اليقين ٨٦).

وإني أتساءل: إذا كان الخلفاء الثلاثة بهذه الصفات فلِمَ بايعهم أمير المؤمنين عليه السلام؟ ولِمَ صار وزيراً لثلاثتهم طيلة مدة خلافتهم؟ أكان يخافهم؟ معاذ الله.

* ثم اذا كان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب مصاباً بداء في دبره ولا يهدأ إلا بماء الرجال كما قال السيد الجزائري ، فكيف إذن زوّجه أمير المؤمنين عليه السلام ابنته أم كلثوم؟ أكانت إصابته بهذا الداء ، خافية على أمير المؤمنين عليه السلام وعرفها السيد الجزائري؟!.. إن الموضوع لا يحتاج إلى أكثر من استعمال العقل للحظات.

وروى الكليني: « إن الناس كلهم أولاد زنا أو قال بغايا ما خلا شيعتنا » (الروضة ٨/ ١٣٥).ولهذا أباحوا دماء أهل السنة وأموالهم فعن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «ما تقول في قتل الناصب؟»، فقال: «حلال الدم ، ولكني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا

يشهد عليك فافعل »(وسائل الشيعة ١٨/ ٤٦٣) ، (بحار الأنوار ٢٧/ ٢٣١).وعلق الإمام الخميني على هذا بقوله:« فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذه ، وابعث إلينا بالخمس.»

وتحدثنا كتب التاريخ عما جرى في بغداد عند دخول هولاكو فيها ، فإنه ارتكب أكبر مجزرة عرفها التاريخ ، بحيث صبغ نهر دجلة باللون الأحمر لكثرة من قتل من أهل السنة ، فانهار من الدماء جرت في نهر دجلة ، حتى تغير لونه فصار أحمر ، وصبغ مرة أخرى باللون الأزرق لكثرة الكتب التي ألقيت فيه ، وكل هذا بسبب الوزيرين النصير الطوسي ومحمد بن العلقمي فقد كانا وزيرين للخليفة العباسي ، وكانا شيعيين ، وكانت تجري بينهما وبين هولاكو مراسلات سرية حيث تمكنا من إقناع هولاكو بدخول بغداد وإسقاط الخلافة العباسية التي كانا وزيرين فيها ، وكانت لهما اليد الطولى في الحكم ، ولكنهما لم يرتضيا تلك الخلافة لأنها تدين بمذهب أهل السنة ، فدخل هولاكو بغداد وأسقط الخلافة العباسية ، ثم ما لبثا حتى صارا وزيرين لهولاكو مع أن هولاكو كان وثنياً.ومع ذلك فإن الإمام

الخميني يترضى على الطوسي والعلقمي ، ويعتبر ما قاموا به يعد من أعظم الخدمات الجليلة لدين الإسلام.

📖 وأختم هذا الباب بكلمة أخيرة وهي شاملة وجامعة في هذا الباب قول السيد نعمة الله الجزائري في حكم النواصب (أهل السنة) فقال: « إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية ، وإنهم شر من اليهود والنصارى ، **وإن من علامات الناصبي تقديم غير علي عليه في الإمامة**» (الأنوار النعمانية ٢/ ٢٠٦-٢٠٧).

۞ **وهكذا نرى أن حكم الشيعة في أهل السنة يتلخص بما يأتي:** أنهم كفار ، أنجاس ، شر من اليهود والنصارى ، أولاد بغايا ، يجب قتلهم وأخذ أموالهم ، لا يمكن الالتقاء معهم في شيء لا في رب ولا في نبي ولا في إمام ولا يجوز موافقتهم في قول أو عمل ، ويجب لعنهم وشتمهم وبالذات الجيل الأول أولئك الذين أثنى الله تعالى عليهم في القرآن الكريم ، والذين وقفوا مع رسول الله - صلى الله عليه وآله - في دعوته وجهاده .. وإلا فقل لي بالله عليك من الذي كان مع النبي - صلوات الله عليه - في كل المعارك التي خاضها مع الكفار؟ ، فمشاركتهم في

تلك الحروب كلها دليل على صدق إيمانهم وجهادهم فلا يلتفت إلى ما يقوله فقهاؤنا.

ملاحظة: اعلم أن حقد الشيعة على العامة ـ أهل السنة ـ حقد لا مثيل له ، ولهذا أجاز فقهاؤنا الكذب على أهل السنة وإلصاق التهم الكاذبة بهم والافتراء عليهم ووصفهم بالقبائح.

أثر العناصر الأجنبية في صنع التشيع

۞ عرفنا دور اليهودي عبد الله بن سبأ في صنع التشيع وهذه حقيقة يتغافل عنها الشيعة جميعاً من عوامهم وخواصهم.

۞ اكتشفت كما اكتشف غيري أن هناك رجالاً لهم دور خطير في إدخال عقائد باطلة وأفكار فاسدة إلى التشيع.واكتشفت شخصيات مريبة كان لها دور كبير في انحراف المنهج الشيعي إلى ما هو عليه اليوم ، فما فعله أهل الكوفة بأهل البيت عليهم السلام وخيانتهم لهم كما تقدم بيانه يدلك على أن الذين فعلوا ذلك بهم كانوا من المتسترين بالتشيع والموالاة لأهل البيت.

۞ **نماذج من هؤلاء المتسترين بالتشيع:**

* هشام بن الحكم:وهشام هذا حديثه في الصحاح الثمانية وغيرها.إن هشاماً تسبب في سجن الإمام الكاظم ومن ثم قتله ، ففي رجال الكشي (ص٢٢٩) أن هشام بن الحكم ضال مضل شرك في دم أبي الحسن عليه السلام.

* لقد ظهر في طبرستان جماعة تظاهروا بالعلم ، وهم ممن اندسوا في التشيع لغرض الفساد والإفساد. إن بعض علماء طبرستان

تركوا مخلفات تثير الشكوك حول شخصياتـهم ، ولنأخـذ ثلاثـة من أشهر من خرج من طبرستان:

١- الميرزا حسين بن تقي النوري الطبرسي مؤلف كتاب (فصـل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) جمع فيه أكثـر مـن ألفي رواية من كتب الشيعة ليثبت بـها تحريـف القـرآن الكـريم. وجمع أقوال الفقهاء والمجتهدين ، وكتابه وصمة عار في جبين كـل شيعي.

إن اليهود والنصارى يقولون بأن القرآن مُحَرَّف ، فما الفرق بـين كلام الطبرسي وبين كلام اليهود والنصارى؟ وهل هنـاك مسـلم صادق في إسـلامه يشـهد علـى الكتـاب الـذي أنزلـه الله تعـالى وتكفل بحفظه ، يشهد عليه بالتحريف والتزوير والتبديل؟؟.

٢- أحمد بن علـي بـن أبـي طالـب[1] الطبرسـي صـاحب كتـاب (الاحتجاج).أورد في كتابه روايات مصـرحة بتحريـف القـرآن ، وأورد أيضاً روايـات زعـم فيهـا أن العلاقـة بـين أمـير المـؤمنين

---

[1] أطلق على نفسه هذا الاسم لقصد التمويه حتى يتسنى له بث سمومه ، وإلا فإن مثله لا يصح أن ينسب نفسه للتراب الذي كان يدوسه أمير المؤمنين عليه السلام. علماً أنه لا يعرف له أصل ولا تعرف له ترجمة.

والصحابة كانت سيئة جداً ، وهذه الروايات هي التي تتسبب في تمزيق وحدة المسلمين ، وكل من يقرأ هذا الكتاب يجد أن مؤلفه لم يكن سليم النية.

٣- فضل بن الحسن الطبرسي صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن ، ذاك التفسير الذي شحنه بالمغالطات والتأويل المتكلف والتفسير الجاف المخالف لأبسط قواعد التفسير.

إن منطقة طبرستان والمناطق المجاورة لها مليئة باليهود الخزر ، وهؤلاء الطبرسيون هم من يهود الخزر المتسترين بالإسلام ، فمؤلفاتهم من أكبر الكتب الطاعنة بدين الإسلام بحيث لو قارنا بين (فصل الخطاب) وبين مؤلفات المستشرقين الطاعنة بدين الإسلام لرأينا (فصل الخطاب) أشد طعناً بالإسلام من مؤلفات أولئك المستشرقين.وهكذا مؤلفات الآخرين.

۞ **كتاب الكافي** :هو أعظم المصادر الشيعية على الإطلاق.

قال السيد المحقق عباس القمي: « الكافي هو أجل الكتب الإسلامية وأعظم المصنفات الإمامية والذي لم يعمل للإمامية مثله »ولكن اقرأ معي هذه الأقوال:

* قال الخوانساري: (اختلفوا في كتاب الروضة الذي يضم مجموعة من الأبواب هل هو أحد كتب الكافي الذي هو من تأليف الكليني أو مزيد عليه فيما بعد؟) (روضات الجنات ٦/ ١١٨).

* قال الشيخ الثقة السيد حسين بن السيد حيدر الكركي العاملي المتوفى (١٠٧٦هـ): «إن كتاب الكافي خمسون كتاباً بالأسانيد التي فيه لكل حديث متصل بالأئمة عليهم السلام » (روضات الجنات ٦/ ١١٤).

* بينما يقول السيد أبو جعفر الطوسي المتوفى (٤٦٠هـ):« إن كتاب الكافي مشتمل على ثلاثين كتاباً » (الفهرست ١٦١).

📖 يتبين لنا من الأقوال المتقدمة أن ما زيدَ على الكافي ما بين القرن الخامس والقرن الحادي عشر ، عشرون كتاباً وكل كتاب يضم الكثير من الأبواب ، أي أن نسبة ما زيد في كتاب الكافي طيلة هذه المدة يبلغ ٤٠٪ عدا تبديل الروايات وتغيير ألفاظها وحذف فقرات وإضافة أخرى فمن الذي زاد في الكافي عشرين كتاباً؟ .. أيمكن أن يكون إنساناً نزيهاً؟؟وهل هو شخص واحد

أم أشخاص كثيرون تتابعوا طيلة هذه القرون على الزيادة والتغيير والتبديل والعبث به؟؟!!

۞ **كتاب (تهذيب الأحكام)** للشيخ الطوسي - مؤسس حوزة النجف - يأتي بالمرتبة الثانية بعد الكافي وهو أيضاً أحد الصحاح الأربعة الأولى ، إن فقهاءنا وعلماءنا يذكرون على أنه الآن (١٣٥٩٠) حديثاً ، بينما يذكر الطوسي نفسه مؤلف الكتاب - كما في عدة الأصول - أن تهذيب الأحكام هذا أكثر من (٥٠٠٠) حديث ، أي لا يزيد في كل الأحوال عن (٦٠٠٠) حديث ، فمن الذي زاد في الكتاب هذا الكم الهائل من الأحاديث الذي جاوز عدده العدد الأصلي لأحاديث الكتاب؟ مع ملاحظة البلايا التي رويت في الكافي وتهذيب الأحكام وغيرهما ، فلا شك أنها إضافات لأيدٍ خفية تسترت بالإسلام ، والإسلام منها بريء ، فهذا حال أعظم كتابين فما بالك لو تابعنا حال المصادر الأخرى ماذا نجد؟؟ ولهذا قال السيد هاشم معروف الحسني: « وضع قصاص الشيعة مع ما وضعه أعداء الأئمة عدداً كثيراً من هذا النوع للأئمة الهداة » وقال أيضاً: « وبعد التتبع في الأحاديث المنتشرة في مجاميع الحديث كالكافي

والوافي وغيرهما نجد أن الغلاة والحاقدين على الأئمة الهداة لم يتركوا باباً من الأبواب إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة والإساءة إلى سمعتهم » (الموضوعات ١٦٥ ، ٢٥٣) وقد اعتذر بذلك الشيخ الطوسي في مقدمة التهذيب فقال: « ذاكرني بعض الأصدقاء بأحاديث أصحابنا وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد ، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده ، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه ، حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا» ورغم حرص الطوسي على صيانة كتابه إلا أنه تعرض للتحريف كما رأيت.

* في زيارتي للهند التقيت السيد دلدار علي فأهداني نسخة من كتابه (أساس الأصول) جاء في (ص٥١): «إن الأحاديث المأثورة عن الأئمة مختلفة جداً لا يكاد يوجد حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه ، ولا يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده » وهذا الذي دفع الجم الغفير إلى ترك مذهب الشيعة.

۞ ولننظر في القول بتحريف القرآن ، فإن أول كتاب نص على التحريف هو كتاب سليم بن قيس الهلالي (ت٩٠ هـ) فإنه أورد روايتين فقط ، وهو أول كتاب ظهر للشيعة ، ولا يوجد فيه غير

هاتين الروايتين.ولكن إن رجعنا إلى كتبنا المعتبرة والتي كتبت بعد كتاب سليم بن قيس بدهور فإن ما وصل إلينا منها طافح بروايات التحريف ، حتى تسنى للنوري الطبرسي جمع أكثر من ألفي رواية في كتابه (فصل الخطاب).

فمن الذي وضع هذه الروايات؟ وبخاصة إذا رجعنا إلى ما ذكرناه آنفاً في بيان ما أضيف إلى الكتب وبالذات الصحاح تبين أن هذه الروايات وضعت في الأزمان المتأخرة عن كتاب سليم بن قيس وقد يكون في القرن السادس أو السابع ، حتى أن الصدوق المتوفى (٣٨١هـ) قال: « إن من نسب للشيعة مثل هذا القول - أي التحريف - فهو كاذب »؛ لأنه لم يسمع بمثل هذه الروايات ، ولو كانت موجودة فعلاً لعلم بها أو لسمع.وكذلك الطوسي أنكر نسبة هذا الأمر إلى الشيعة كما في تفسير (التبيان في تفسير القرآن) ط.

۞ وأما كتاب سليم بن قيس فهو مكذوب على سليم بن قيس وضعه أبان بن أبي عياش ثم نسبه إلى سليم.وأبان هذا قال عنه ابن المطهر الحلي والأردبيلي: « ضعيف جداً وينسب أصحابنا

وضع كتاب سليم بن قيس إليه » انظر (رجال الحلي ص٢٠٦) ، (جامع الرواة للأردبيلي ١/ ٩).

۞ ولما قامت الدولـة الصـفوية صـار هنـاك مجـال كـبير لوضـع الروايات وإلصاقها بالإمام الصادق وبغيره من الأئمة سـلام الله عليهم. بعد هذا الموجز السريع تبين لنا أن مصـنفات علمائنـا لا يوثق بـها ، ولا يعتمد عليها ، إذ لم يعتن بـها ، ولهذا عبثت بـــها أيدي العدى ، فكان من أمرها ما قد عرفت.

قضية الإمام الثاني عشر

۞ لقد تناول الأخ الفاضل السيد أحمد الكاتب هذا الموضوع فبين أن الإمام الثاني عشر لا حقيقة له ، ولا وجود لشخصه ، وقد كفانا الفاضل المذكور مهمة البحث في هذا الموضوع ، ولكني أقول: كيف يكون له وجود وقد نصت كتبنا المعتبرة على أن الحسن العسكري ـ الإمام الحادي عشر ـ توفي ولم يكن له ولد، وقد نظروا في نسائه وجواريه عند موته فلم يجدوا واحدة منهن حاملاً أو ذات ولد. راجع لذلك كتاب (الغيبة للطوسي ٧٤) ، (الإرشاد للمفيد ٣٤٥) ، (أعلام الورى للفضل الطبرسي ٣٨٠) (المقالات والفرق للأشعري للقمي ١٠٢).

۞ وقد حقق الأخ الفاضل السيد أحمد الكاتب في مسألة نواب الإمام الثاني عشر ، فأثبت أنهم قوم من الدجلة ادعوا النيابة من أجل الاستحواذ على ما يراد من أموال الخمس وما يلتى في المرقد أو عند السرداب من تبرعات.

۞ **ما يصنعه الإمام الثاني عشر المعروف بالقائم أو المنتظر عند خروجه:** ١- يضع السيف في العرب: روى المجلسي أن المنتظر

يسير في العرب بما في الجفر الأحمر وهو قتلهم » (بحار الأنوار ٥٢/ ٣١٨).وروى أيضاً: (ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح) (بحارا لأنوار ٥٢/ ٣٤٩).

* قلت: فإذا كان كثير من الشيعة هم من أصل عربي؛ أيشهر القائم السيف عليهم ويذبحهم؟؟ لا .. لا.. إن وراء هذه النصوص رجالاً لعبوا دوراً خطيراً في بث هذه السموم. لا تستغربَنَّ ما دام كسرى قد خلص من النار إذ روى المجلسي عن أمير المؤمنين:« إن الله قد خلصه ـ أي كسرى ـ من النار وإن النار محرمة عليه » (البحار ٤١/ ٤).هل يعقل إن أمير المؤمنين ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ يقول إن الله قد خلص كسرى من النار ، وإن النار محرمة عليه؟؟

٢- يهدم المسجد الحرام ، والمسجد النبوي.روى المجلسي: « أن القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه والمسجد النبوي إلى أساسه » (بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٨) ، (الغيبة للطوسي ٢٨٢).
وبين المجلسي: (أن أول ما يبدأ به ـ القائم ـ يخرج هذين ـ يعني أبا بكر وعمر ـ رطبين غضين ويذرّيهما في الريح ويكسر المسجد » (البحار ٥٢/ ٣٨٦).

* إن من المتعارف عليه ، بل المسلم به عند جميع فقهائنا وعلمائنا أن الكعبة ليس لها أهمية ، وأن كربلاء خير منها وأفضل ، فكربلاء حسب النصوص التي أوردها فقهاؤنا هي أفضل بقاع الأرض ، وهي أرض الله المختارة المقدسة المباركة ، وهي حرم الله ورسوله وقبلة الإسلام وفي تربتها الشفاء ، ولا تدانيها أرض أو بقعة أخرى حتى الكعبة.

* ولنا أن نسأل: لماذا يكسر القائم المسجد ويهدمه ويرجعه إلى أساسه؟والجواب: لأن من سيبقى من المسلمين لا يتجاوزون عشر عددهم كما بين الطوسي:(لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس) (الغيبة ١٤٦).بسبب إعمال القائم سيفه عموماً وفي المسلمين خصوصاً.

٣- يقيم حكم آل داود:وعقد الكليني بابا في أن الأئمة عليهم السلام إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم آل داود ، ولا يسألون البينة ثم روى عن أبي عبد الله قال: « إذا قام قائم آل محمّد حكم بحكم داود وسليمان ولا يسأل بينة » (الأصول من الكافي ١/ ٣٩٧).وروى المجلسي: « يقوم القائم بأمر جديد وكتاب

جديـد وقضـاء جديـد» (البحـار ٥٢/ ٣٥٤) ، (غيبـة النعمـاني ١٥٤).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: « لكأني انظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد» (البحار ٥٢/ ١٣٥) ، (الغيبة ١٧٦).

* ونختم هذه الفقرة بـهذه الرواية المروعـة ، فقـد روى المجلسـي عن أبي عبد الله عليه السلام: « لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس ... حتى يقـول كـثير من الناس: ليس هذا من آل محمد ، ولو كان من آل محمّد لـرحم » (البحار ٥٢/ ٣٥٣) ، (الغيبة ١٣٥).

* ولا بد لنا من التعليق على هذه الروايات فنقـول: لماذا يعمـل القائم سيفه في العرب؟ ألم يكن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ عربياً؟ألم يكن أمير المـؤمنين وذريتـه الأطهـار مـن العرب؟بـل القائم الذي يعمل سيفه في العرب كما يقولون ألـيس هـو نفسـه من ذرية أمـير المـؤمنين؟ وبالتـالي ألـيس هـو عربيـاً؟ ألـيس في العـرب الملايـين ممـن يـؤمن بالقـائم وبخروجـه؟فلماذا يخصـص العرب بالقتل والذبح؟ وكيـف يمكـن أن يهـدم المسـجد الحـرام والمسجد النبوي؟ مع أن المسجد الحرام هـو قبلـة المسـلمين كمـا

نص عليه القرآن وبين أنه أول بيت وجد على وجه الأرض ، وكان رسول الله ـ صلوات الله عليه ـ قد صلى فيه ، وصلى فيه أيضاً أمير المؤمنين والأئمة من بعده وخصوصاً الإمام الصادق الذي مكث فيه مدة طويلة.

۞ لقد كان ظننا أن القائم سيعيد المسجد الحرام بعد هدمه إلى ما كان عليه زمن النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ وقبل التوسعة ، ولكن تبين لي فيما بعد أن المراد من قوله (يرجعه إلى أساسه) أي يهدمه ويسويه بالأرض ، لأن قبلة الصلاة ستتحول إلى الكوفة.روى الفيض الكاشاني: « يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب أحد من فضل ، مصلاكم بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى إبراهيم .. ولا تذهب الأيام حتى ينصب الحجر الأسود فيه » (الوافي ١/ ٢١٥).

* إذن نَقْلُ الحجر الأسود من مكة إلى الكوفة وجَعْلُ الكوفة مصلى بيت آدم ونوح وإدريس وإبراهيم دليل على اتخاذ الكوفة قبلة للصلاة بعد هدم المسجد الحرام ، إذ بعد هذا لا معنى لإرجاعه إلى ما كان عليه قبل التوسعة ولا تبقى له فائدة ، فلا بد له من الإزالة والهدم ـ حسبما ورد في الروايات ـ وتكون القبلة

والحجر الأسود في الكوفة ، وقد علمنا فيما سبق أن الكعبة ليست بذات أهيمة عند فقهائنا ، فلا بد إذن من هدمها.

۞ ونعود لنسأل مرة أخرى: ما هو الأمر الجديد الذي يقوم به القائم؟وما هو الكتاب الجديد والقضاء الجديد؟إن كان الأمر الذي يقوم به من صلب حكم آل محمّد فليس هو إذن بجديد.وإن كان الكتاب من الكتب التي استأثر بها أمير المؤمنين حسبما تدعيه الروايات الواردة في كتبنا فليس هو بكتاب جديد.وإن كان القضاء في أقضية محمّد وآله، والكتاب من غير كتبهم والقضاء من غير أقضيتهم فهو فعلاً أمر جديد وقضاء جديد وكيف لا يكون جديداً والقائم سيحكم بحكم آل داود كما مر؟ إنه أمر من حكم آل داود ، وكتاب من كتبهم ، وقضاء من قضاء شريعتهم. ولهذا كان جديداً.

* بمن سيفتك القائم؟ ودماء من هذه التي سيجريها بهذه الصورة البشعة؟!.إنها دماء المسلمين كما نصت عليه الروايات.

* إذن ظهور القائم سيكون نقمة على المسلمين لا رحمة لهم ، ولهم الحق إن قالوا أنه ليس من آل محمّد ، نعم لأن آل محمّد يرحمون ويشفقون على المسلمين ، أما القائم فإنه لا يرحم ولا

يشفق ، فليس هو إذن من آل محمد ، ثم أليس هو ـ أي القائم ـ سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً؟

* فأين العدل إذن إذا كان سيقتل تسعة أعشار الناس وخاصة المسلمين؟ وهذا لم يفعله في تاريخ البشرية أحد ، ولا حتى الشيوعيون الذين كانوا حريصين على تطبيق نظريتهم على حساب الناس. فتأمل!!

۞ لقد أسلفنا أن القائم لا حقيقة له (*)، وأنه غير موجود ، ولكنه إذا قام فسيحكم بحكم آل داود وسيقضي على العرب والمسلمين ويقتلهم قتلا لا رحمة فيه ولا شفقة ، ويهدم المسجد الحرام ومسجد النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ ، ويأخذ الحجر

(*) يقصد مهدي الشيعة الذي يصفونه بتلك الصفات البشعة ، أما نحن ـ أهل السنة والجماعة ـ فنعتقد أن المهدي سيظهر آخر الزمان ، وأن اسمه محمد بن عبد الله أو أحمد بن عبد الله ، وأنه من أهل بيت رسول الله ﷺ ومن ولد فاطمة ـ رضي الله عنها ـ وأنه يشبه الرسول ﷺ في الخُلُق ولا يشبهه في الخَلْق ، وأنه أجلى الجبهة (أي منحسر الشعر عن مقدّم الرأس) أقنى الأنف(أي طويل الأنف مع حدب وسطه ودقة أرنبته)، وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنه سيقيم شريعة الإسلام .

الأسود ، ويأتي بأمر جديد وكتاب جديد ، ويقضي بقضاء جديد ، فمن هو هذا القائم؟ وما المقصود به؟

* ولماذا حُكْم آل داود؟ أليس هذا إشارة إلى الأصول اليهودية لهذه الدعوة؟ ودولة إسرائيل إذا قامت ، فإن من مخططاتها القضاء على العرب خصوصاً المسلمين والمسلمين عموماً كما هو مقرر في بروتوكولاتهم ، تقضي عليهم قضاء مبرماً وتقتلهم قتلاً لا رحمة فيه ولا شفقة.وحلم دولة إسرائيل هو هدم قبلة المسلمين وتسويتها بالأرض ، ثم هدم المسجد النبوي والعودة إلى يثرب التي أخرجوا منها.

۞ ويحسن بنا أن ننبه إلى أن أصحابنا اختاروا لهم اثني عشر إماماً، وهذا عمل مقصود فهذا العدد يمثل عدد أسباط بني إسرائيل ، ولم يكتفوا بذلك بل أطلقوا على أنفسهم تسمية (الاثني عشرية) تيمناً بهذا العدد ، وكرهوا جبريل عليه السلام والروح الأمين كما وصفه الله تعالى في القرآن الكريم ، وقالوا إنه خان الأمانة إذ يفترض أن ينزل على علي عليه السلام ، ولكنه حاد عنه ، فنزل إلى محمّد صلى الله عليه وسلم ، فخان بذلك الأمانة.ولهذا كرهوا جبريل ، وهذه هي صفة بني إسرائيل في كراهتهم له ، ولهذا رد الله عليهم

بقوله تعالى:﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٩٧-٩٨] ، فوصف من عادى جبريل بالكفر ، وأخبر أن من عاداه فإنه عدو لله تعالى.

۞ ومن أعظم آثار العناصر الأجنبية في حرف التشيع عن ركب الأمة الإسلامية <u>هو القول بترك الجمعة وعدم جوازها إلا وراء إمام معصوم.</u>

* لقد صدرت في الآونة الأخيرة فتاوى تُجَوّز إقامة صلاة الجمعة في الحسينيات .ولكني أتساءل: من الذي تسبب في حرمان كل تلك الأجيال وعلى مدى ألف سنة تقريباً من صلاة الجمعة؟ فأية يد خبيثة هذه التي استطاعت بدهائها وسيطرتها أن تحرم الشيعة من صلاة الجمعة ، مع وجود النص القرآني الصريح في وجوب إقامة الجمعة؟؟!

الخاتمة

۞ بعد هذه الرحلة المرهقة في بيان تلك الحقائق المؤلمة ، ما الذي يجب علي فعله؟هل أبقى في مكاني ومنصبي وأجمع الأموال الضخمة من البسطاء والسذج باسم الخمس والتبرعات للمشاهد ، وأركب السيارات الفاخرة ، وأتمتع بالجميلات؟ أم أترك عرض الدنيا الزائل وأبتعد عن هذه المحرمات ، وأصدع بالحق ؛ لأن الساكت عن الحق شيطان أخرس؟

۞ لقد عرفت أن عبد الله بن سبأ اليهودي هو الذي أسس التشيع ، وفرق المسلمين وجعل العداوة والبغضاء بينهم ، بعد أن كان الحب والإيمان يجمع بينهم ويؤلف قلوبهم ، وعرفت أيضاً ما صنعه أجدادنا ـ أهل الكوفة ـ بأهل البيت ، وما روته كتبنا في نبذ الأئمة والطعن بهم ، وضجر أهل البيت من شيعتهم كما سبق القول ، ويكفي قول أمير المؤمنين عليه السلام في بيان حقيقتهم: «لو ميزت شيعتي لما وجدتهم إلا واصفة ، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين ، ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد.» (الكافي ٨/ ٣٣٨).

۞ وعرفت أنهم يكذبون الله تعالى ، فإن الله تعالى بين أن القرآن الكريم لم تعبث به الأيادي ، ولن تقدر لأن الله تكفل بحفظه ، وأما فقهاؤنا فيقولون إن القرآن مُحَرَّف ، فيردون بذلك قول الله تعالى ، فمن أصدق؟ أأصدقهم؟ أم أصدق الله تعالى؟

۞ وعرفت أن المتعة محرمة ، ولكن فقهاؤنا أباحوها ، وجرّت إباحتها إلى إباحة غيرها .

۞ وعرفت أن الخمس لا يجب على الشيعة دفعه ولا إعطاؤه للفقهاء والمجتهدين ، ولكن فقهاؤنا هم الذين أوجبوا على الناس دفعه وإخراجه وذلك لمآربهم - أي الفقهاء - الشخصية ومنافعهم الذاتية.

۞ وعرفت أن التشيع قد عبثت به أياد خفية هي التي صنعت فيه ما صنعت **فما الذي يبقيني في التشيع بعد ذلك؟**

ولهذا ورد عن محمّد بن سليمان عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « جعلت فداك ، فإنا قد نبزنا نبزاً أثقل ظهورنا وماتت له أفئدتنا ، واستحلت لله الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم.

قال أبو عبد الله عليه السلام : الرافضة؟ فقلت: نعم.

قال : لا والله ما هم سموكم به ولكن الله سماكم به » (روضة الكافي ٥/ ٣٤). فإذا كان أبو عبد الله قد شهد عليهم بأنهم رافضة ـ لرفضهم أهل البيت ـ وأن الله تعالى سماهم به فما الذي يبقيني معهم؟

۞ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: « ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع » (رجال الكشي ٢٥٤).صدق أبو عبد الله بأبي هو وأمي ، فإذا كانت الآيات التي نزلت في المنافقين منطبقة على من ينتحل التشيع ، فكيف يمكنني أن أبقى معهم؟؟ وهل يصح بعد هذا أن يدّعوا أنهم على مذهب أهل البيت؟؟ ، وهل يصح أن يدّعُوا محبة أهل البيت؟

۞ لقد عرفت الآن أجوبة تلك الأسئلة التي كانت تحيرني وتشغل بالي.بعد وقوفي على هذه الحقائق وعلى غيرها ، أخذت أبحث عن سبب كوني ولدت شيعياً ، وعن سبب تشيع أهلي وأقربائي ، فعرفت أن عشيرتي كانت على مذهب أهل السنة ، ولكن قبل حوالي مائة وخمسين سَنَة جاء من إيران بعض دعاة التشيع إلى جنوب العراق ، فاتصلوا ببعض رؤساء العشائر ، واستغلوا طيب قلوبهم وقلة علمهم ، فخدعوهم بزخرف

القول ، فكان ذلك سبب دخولهم في المنهج الشيعي ، فهناك الكثير من العشائر والبطون تشيعت بهذه الطريقة بعد أن كانت على مذهب أهل السنة.

وهؤلاء العشائر من العشائر العراقية الأصيلة المعروفة في العراق ، وهم معروفون بشجاعتهم وكرمهم ونخوتهم ، وهم عشائر كبيرة لها وزنها وثقلها إذ هم من العشائر العربية الأصيلة ، ولكن مع الأسف تشيعوا منذ أكثر من مائة وخمسين سنة بسبب موجات دعاة الشيعة الذين وفدوا إليهم من إيران ، فاحتالوا عليهم وشيّعُوهم بطريقة أو بأخرى.

ونَسِيَتْ هذه العشائر الباسلة ـ رغم تشيعها ـ أن سيف القائم (المهدي) ينتظر رقابهم ليفتك بهم كما مر بيانه ، إذ إن الإمام الثاني عشر المعروف بالقائم سيقتل العرب شر قتلة رغم كونهم من شيعته ، وهذا ما صرحت به كتبنا ـ معاشر الشيعة ـ فلتنتظر تلك العشائر سيف القائم ليفتك بها.

لقد أخذ الله تعالى العهد على أهل العلم أن يبينوا للناس الحق ، وها أنا ذا أبينه للناس ، وأوقظ النيام وأنبه الغافلين ، **وأدعو هذه العشائر العربية الأصيلة أن ترجع إلى أصلها** ، وألا تبقى تحت

تأثير أصحاب العمائم الذين يأخذون منهم أموالهم باسم الخمس والتبرعات للمشاهد ، ويعتدون على شرف نسائهم باسم المتعة ، وكل من الخمس والمتعة محرم كما سبق بيانه ، وأدعو هذه العشائر الأصيلة لمراجعة تاريخها وتاريخ أسلافها ليقفوا على الحقيقة التي طمسها الفقهاء والمجتهدون وأصحاب العمائم حرصاً منهم على بقاء منافعهم الشخصية.وبهذا أكون قد أديت جزءاً من الواجب.

الله أسألك بمحبتي لنبيك المختار وبمحبتي لأهل بيته الأطهار أن تضع لهذا الكتاب القبول في الدنيا والآخرة ، وأن تجعله خالصاً لوجهك الكريم ، وأن تنفع به النفع العميم ، والحمد لله من قبل ومن بعد.

فهرس